# فرائد قطرب الإعرابية في كتابه "معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه" في ضوء الجزء المحقق منه

الدكتور

**سامح محمد عبد المحسن محمود**

مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط
جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثاني عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

# فرائد قطرب الإعرابية في كتابه "معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه" في ضوء الجزء المحقق منه

**سامح محمد عبد المحسن محمود**

**قسم اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية**

**البريد الإلكتروني** : dr_sameh@yahoo.com

**الملخص**

الحمد لله الحنَّان المنَّان، والصلاة والسلام على نبينا العدنان، وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد، ،

فقد وقفت على نسخة محققة من كتاب(معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) لمحمد بن المستنير الملقب بـ(قطرب)، من أول الفاتحة حتى سورة مريم ، فوجدت فيها إعرابات قد خالف فيها قطرب جمهور النحويين والمعربين والمفسرين، وانفرد بها فيما لم يسبق إليه، فجمعت هذه المواضع التي بلغت إحدى وعشرين فريدة ، ودرستها دراسة نحوية تحليلية، مبينًا جوانب القوة والضعف فيها صناعة ومعنى، مستعينًا بكلام العلماء المتأخرين في المواضع التي نقلوها عن قطرب، وعلقوا عليها تصريحًا أو إشارة، وأجهدت الفكر فيما لم يذكره المتأخرون، وهو الغالب في هذه الفرائد الإعرابية.

وطريقتي فيه أن أذكر آراء العلماء في المسألة الإعرابية عقب العنوان ، تمهيدًا لبيان رأي قطرب الذي خالفهم به ، ثم أعقب على كلام قطرب ، مع توضيح مدى قوته أو ضعفه صناعة ومعنى .

وكان من نتائج هذه الدراسة :

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أ- الوقوف على بعض أسباب وصف بعض العلماء لقطرب بأنه صاحب شذوذ، ومنها انفراده ومخالفته لإجماع النحويين أو جمهورهم.

ب- الوقوف على بعض الأسباب التي حملت قطرب على القول بهذه الأوجه الفريدة.

ج- الوقوف على بعض الآراء التي لم تنسب إلى قطرب في كتب العلماء بعده.

وآخِرُ دعْوَانَا أنِ الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالمِين

**الكلمات المفتاحية** : فرائد قطرب الإعرابية ، كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ، قطرب .

# Faraed Qatrib in his book "The Meanings of the Qur'an and the Interpretation of the Problem of Its Syntax" in the light of the verified part of it

**Sameh Mohamed Abdel Mohsen Mahmoud**
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Assiut, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: dr_sameh@yahoo.com

## Abstract

**Thank goodness, prayer and peace for our Adnan prophet, and for His God and His Blessed Companion, either after**

**I stood on a detective copy of the book (Meaning of the Koran and Interpretation of the Problem of its Expression). To Mohamed Ibn Al-Mashir, called Al-Qutarab, from the very beginning to the Surah of Maryam, I found emblems in which the people of the grammars, expressionists and ex were at odds My way is to state the views of scientists on the expressionist issue after the title, as a prelude to the statement of the opinion of Qutrup that they disagreed with, followed by the words of Qutrup, explaining how powerful or weak it is and how meaningful it is.**

**The results of this study included:**

**A-To identify some of the reasons why some scholars have described Qatrab as an anomaly, including his own and his violation of the consensus of the novelists or their audience**

**b-To identify some of the reasons for saying these unique aspects.**

**C. Evaluation of certain opinions not attributed to Qutrup in the books of scholars after him.**

**And the last thing they said is, thank God, God**

**Keywords: Fara'id Qatrib of syntax, the book of meanings of the Qur'an and the interpretation of the problem of its syntax, Qatar .**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الحنَّان المنَّان، والصلاة والسلام على نبينا العدنان، وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد، ،

فإن من أعلام البصرة البارزين محمد بن المستنير (ت٢٠٦هـ) المعروف بـ(قطرب)، أحد تلاميذ سيبويه، لم نعرف آراءه إلا مما نقل عنه في كتب النحو والتفسير وغيرها.

وقد وقفت – بتوفيق الله – على نسخة محققة من كتاب(معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) له، من أول الفاتحة حتى الآية الخامسة والعشرين من سورة مريم ، فطالعتها ، فوجدت فيها إعرابات قد خالف فيها قطرب جمهور النحويين والمعربين والمفسرين، وانفرد بها فيما لم يسبق إليه، فجمعت هذه المواضع التي بلغت إحدى وعشرين فريدة ، ودرستها دراسة نحوية تحليلية ، مبينًا جوانب القوة والضعف فيها صناعة ومعنى، مستعينًا بكلام العلماء المتأخرين في المواضع التي نقلوها عن قطرب، وعلقوا عليها تصريحًا أو إشارة، وأجهدت الفكر فيما لم يذكره المتأخرون، وهو الغالب في هذه الفرائد الإعرابية.

وقد عنونت البحث بـ(فرائد قطرب الإعرابية في كتابه "معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) في ضوء الجزء المحقق منه، وطريقتي فيه أن أذكر آراء العلماء في المسألة الإعرابية عقب العنوان؛ تمهيدًا لبيان رأي قطرب الذي خالفهم به ، ثم أعقِّب على كلام قطرب، مع توضيح مدى قوته أو ضعفه صناعة ومعنى.

واشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد بعنوان(قطرب وكتابه "معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)، وستة مباحث، وخاتمة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع، وتفصيل الخطة على النحو الآتي:

**المقدمة** – فيها وصف للموضوع، وعلاقته بالدراسات السابقة، مع توضيح منهج البحث وخطته.

**التمهيد** - بعنوان ( **قطرب وكتابه"معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه**)

**المبحث الأول** – **فرائده في المرفوعات**، وفيه ثلاث فرائد.

**الفريدة الأولى**: في وجه الرفع في(بلدة) في قوله تعالى:﴿ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبّٞ غَفُورٞ ﴾ **{سبأ:١٥}**

**الفريدة الثانية**: في توجيه الرفعفي﴿طَاعَةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ﴾ **{محمد:٢٠، ٢١}**

**الفريدة الثالثة**: في توجيه الرفعفي (سلام) في قوله تعالى:﴿ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴾ **{الذاريات: ٢٥}**

**المبحث الثاني - فرائده في المنصوبات** ، وفيه ثلاث فرائد.

**الفريدة الأولى**: في إعراب ﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾من قوله تعالى:﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ **{ البقرة: ٨٣}** .

**الفريدة الثانية**: في إعراب (سبعين) في قوله تعالى:﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ **{ الأعراف: ١٥٥}**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الفريدة الثالثة**: في وجه نصب(متاعًا) في قوله تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ **{المائدة: ٩٦ }**

**المبحث الثالث - فرائده في الاستثناء ، وفيه أربع فرائد.**

**الفريدة الأولى**: في نوع الاستثناء وتأويله في قوله تعالى:﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ **{يونس: ٩٨}**

**الفريدة الثانية**: في وجه الاستثناء في قوله تعالى:﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ **{الدخان: ٥٦}**

**الفريدة الثالثة**:في نوع الاستثناء وتأويله في قوله تعالى:﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾**{الممتحنة: ٤}**

**الفريدة الرابعة**: في معنى الاستثناء في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ **{التين: ٥ -٦ }**

**المبحث الرابع - فرائده في التوابع (البدل) ، وفيه أربع فرائد.**

**الفريدة الأولى**: في موضع (الذين) في قوله تعالى:﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ **{البقرة: ١٥٠}**

**الفريدة الثانية**: في محل(مَن) في قوله تعالى:﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ **{النساء: ١٤٨}**

**الفريدة الثالثة**: **في موضع (مَن) مِن الإعراب في قوله تعالى:**﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ ﴾ **{النحل: ١٠٦}**

**الفريدة الرابعة**: **في محل (مَن) في قوله تعالى:** ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣ ﴾ **{الغاشية: ٢١ – ٢٣}.**

**المبحث الخامس - فرائده في الأجوبة النحوية ، وفيه أربع فرائد.**

**الفريدة الأولى**: **في جواب (لما) في قوله تعالى:**﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ ﴾**{ يوسف: ١٥}، وقوله:** ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ **{الصافات: ١٠٣ –١٠٥}**

**الفريدة الثانية**: **في جواب (إذا) في قوله تعالى:**﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ ﴾ **{الزمر:٧٣}**

**الفريدة الثالثة**: **في جواب (إذا) في قوله تعالى:**﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ **{المنافقون:١}**

**الفريدة الرابعة**: **في جواب القسم في قوله تعالى:**﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾**{ ق: ١}**

**المبحث السادس - فرائده في توجيه بعض القراءات، وفيه ثلاث فرائد.**

**الفريدة الأولى**: **في وجه قراءة من قرأ بتشديد (لما) في قوله تعالى:** ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ **{البقرة: ٧٤}**

**الفريدة الثانية: في توجيه قراءة النصب في ﴿شهر﴾من قوله تعالى:**﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ **{البقرة: ١٨٥}**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الفريدة الثالثة**: في وجه قراءة من قرأ (زين) بالبناء للمفعول في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ الأنعام:١٣٧.

**الخاتمة** : ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها ، وبعض التوصيات.

**وقد اتبعت في دراسة هذه الفرائد المنهج الوصفي التحليلي** .

**الدراسات السابقة**:

هناك بعض الدراسات النحوية في هذا الكتاب لكنها بعيدة عن فكرة البحث، وهي: ١- "أصول النحو عند قطرب في كتابه معاني القرأن وتفسير مشكل إعرابه" ، أطروحة دكتوراه للباحثة/ دعاء عايد صالح، كلية التربية للبنات – جامعة تكريت.

٢- بحث بعنوان: "اللهجات في معاني القرآن لقطرب- دراسة في المستوى النحوي"، لماجد عمر القرني، مجلة العلوم العربية والإنسانية – جامعة القصيم. المجلد١٣، العدد الثاني٢٠١٩م.

وهناك بعض الأبحاث التي تعرضت لجمع آراء قطرب المشهورة ، والتي نقلت عنه في الكتب المختلفة، لكنها لم تتعرض للإعرابات الدقيقة التي ذكرها في كتابه، ومن هذه الأعمال:

- رسالة ماجستير بعنوان قطرب وآراؤه النحوية في (كلية الآداب والعلوم- ترهونة) جامعة المرقب – ليبيا ، للباحثة /نوال محمد فهيم ٢٠٠٨م.
- بحث بعنوان (قطرب وآراؤه في النحو والصرف والقافية) في مجلة الآداب جامعة الزقازيق – العدد الثالث ٢٠٠٨م للباحث/ طارق النجار.

# التمهيد

## قطرب وكتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

### أولًا - قطرب حياته وآثاره[١]:

**اسمه**، **وكنيته**، **ولقبه**: هو محمد بن المستنير بن أحمد النحوي البصري، ويقال: أحمد بن محمد، ويقال: الحسن بن محمد، والأوّل هو الأصح.

**يكنى**: أبا علي ، و**يلقب** بقطرب، لقبه سيبويه بذلك؛ لأنه كان يُبكِّر إليه للأخذ عنه، فإذا خرج سيبويه سَحرًا رآه على بابه، فقال له يومًا: ما أنت إلا قطرب ليل، أو: إنما أنت قطرب ليل.

**نشأته**: ولد بالبصرة ونشأ بها ، وكان مولى لأحد رجالها، وهو سالم بن زياد، أو سَلْم بن زياد البصري ، وتعلم على أعلامها، كسيبويه ، ويونس بن حبيب، فقد لازمه حتى اختص به دون غيره، ثم نزل بغداد، فأخذ عن إبراهيم بن سيار النظام المعتزلي (ت٢٣١هـ)، وغيره، وكان مؤدبًا لولد أبي دلف العجلي[٢]، وسُمِعَت بها تصانيفه، ونهل طلابها من علمه، ولم تنقطع صلته بها حتى توفي.

---

(١) ينظر: المعارف لابن قتيبة ص٤٣،وأخبارالنحويين البصريين للسيرافي ص ٣٩،والفهرست لابن النديم ص ٧٥،وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص٨٢، وتاريخ بغداد للخطيب٤/٤٨٠، ونزهة الألباء للأنباري ص٧٧،ومعجم الأدباء للحموي٦/ ٢٦٤٦ ،وإنباه الرواة للقفطي ٣/ ٢١٩.

(٢) أبو دلف: القاسم بن عيسى العجلىّ صاحب الكرخ، كان شاعرًا أديبًا، جوادًا، شجاعا، وورد بغداد دفعات عدة،ومات بها في سنة خمس وعشرين ومائتين. تاريخ بغداد ت بشار١٤/ ٤٠٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**مكانته العلمية**: كان أحد أئمة النحو واللغة، حافظًا للغة، كثير النوادر والغريب، وثَّقه غير واحد فيما يرويه(١)، قال ابن النديم :" ثقة فيما يحكيه" ، وقال القفطي:" وكان موثّقًا فيما يُمليه"، وقال الذهبي:" وكان موثقًا فيما ينقله".

لكنَّ الجوهري صرح في مقدمة تهذيبه بخلاف ذلك، فقال:"وَمن نظراء اللَّيْث: مُحَمَّد ابن المستنير المعروف بقطرب: وَكَانَ مُتَّهمًا فِي رَأيه وَرِوَايَته عَن العرب. أَخْبرنِي أَبُو الْفضل الْمُنْذِرِيّ أَنه حضر أَبَا العَبَّاس أَحمد بن يحيى، فَجرى فِي مَجلِسه ذكر قطرب، فهجَّنه، ولَم يعبأ بِه"(٢).

ونقل الحموي عن ابن السكيت تضعيفه، فقال:"وأخذ عنه ابن السكيت، وقال: كتبت عنه قِمَطرًا ، ثم تبينت أنه يكذب في اللغة، فلم أذكر عنه شيئًا"(٣).

ويمكن تفسير ذلك بأمور:

- أن الجوهري اعتمد في تضعيفه على موقف أبي العباس ثعلب الكوفي، ويبدو في كلامه أثر العصبية المذهبية.

- أن قطربًا كان كثير النوادر والغريب ، ولم يلتزم بنقل اللغة الفصحى عن العرب، بل نقل لغات العرب ولهجاتها، فقد وصفه أبو الطيب اللغوي بقوله: "وكان حافظًا للغة، كثير النوادر والغريب"(٤).

---

(١) الفهرست ص ٧٥، وتاريخ بغداد ٤/٤٨٠، وإنباه الرواة ٣/ ٢١٩،وتاريخ الإسلام ٥/ ١٤٥.

(٢) تهذيب اللغة ١/ ٢٦.

(٣) معجم الأدباء ٦/ ٢٦٤٦.

(٤) مراتب النحويين ص ٧٨.

فوجد ذلك سبيلًا للطعن في روايته، ولهذا وصفه النحاس بأنه صاحب شذوذ، فقال:" وحكى قطرب: إسوار. قال أبو جعفر: قطرب صاحب شذوذ"(١).

– أن الناس هجروا روايته ؛خوفًا من اعتزاله، فقد نسب إليه أنه كان يذهب مذهب المعتزلة، ولما صنف كتابه في التفسير أراد أن يقرأه في الجامع، فخاف من العامة وإنكارهم عليه؛ لأنه ذكر فيه مذهب المعتزلة، فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان؛ ليتمكن من قراءته بالجامع(٢).

**مؤلفاته**:

ذكر المترجمون له مصنفات زادت على عشرين مصنفًا في علوم اللغة والقرآن، وغيرهما، منها كتاب "معاني القرآن"، و"إعراب القرآن"، و"مجاز القرآن"، و"متشابه القرآن"، و"الرد على الملحدين في متشابه القرآن"، و"غريب الحديث"، و"غريب الاثار"، و"الصفات"، و"العلل في النحو"، و"الأصوات"، و"الاشتقاق"، و "النوادر"، و "القوافي"، و"الأزمنة"، و "المثلث"، و"الأضداد"، و"الهمز"، و"فعل وأفعل"، و"المصنف الغريب في اللغة" ، و"الفَرْق في اللغة" ، و"خلق الإنسان"، و"خلق الفرس"، و"ما خالف فيه الإنسان البهيمة" إلى غير ذلك(٣).

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٩٤.

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري ص: ٧٧.

(٣) لتفصيل المطبوع من غيره ينظر: مقدمة (معاني القرآن لقطرب) رسالة دكتوراه ص ٥٣: ٦٤،وجهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه ص١٤: ١٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**وفاتـــه**:

المشهور والمُسطَّر في الكتب التي ترجمت لقطرب أنه توفي سنة ست ومائتين، في خلافة المأمون ، وقبل الفراء بسنة واحـدة[١]، بينمـا رجـح بعض الباحثين أنه توفي بعد ذلك[٢] ، وزعم آخر أنه تـوفي سـنة سـت وعشرين ومائتين[٣]، والأقوى – عندي– ما أجمع عليه المؤرخون من أنـه توفي سنة ست ومائتين.

## ثانياً- كتاب(معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه):

**التعريف بالكتاب**:

هذا الكتاب في الأصل مخطوط حُقِّق في جامعة الحاج لخضر باتنة في الجزائر بعنوان: "معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لأبي علي محمد بـن المستنير قطرب"دراسة وتحقيق"[٤]، من أول الفاتحة إلـى الآيـة الخامسـة والعشرين من سورة مريم ، وباقي الكتاب مفقود – كما أشار المحقق، لعل الله يهدي أحد الباحثين إليه حتى يكتمل هذا السفر الجليل.

**طريقة قطرب فيه**:

تناول قطرب فيه ألفاظ القرآن الكريم مرتبة حسب سور القرآن الكريم بطريقة مميزة ، **فقد تناولها من ثلاثة جوانب مستقلة**:

---

(١) ينظر: الفهرست ص ٧٦، وتاريخ بغداد٤/٤٨٠، ونزهة الألباء ص٧٧، ومعجـم الأدبـاء ٦/٢٦٤٦، وإنباه الرواة ٣/ ٢١٩،ووفيات الأعيان٤/٣١٢،وتاريخ الإسلام ٥/ ١٤٥.

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب) رسالة دكتوراه ص٧٤: ٧٦.

(٣) ينظر:جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه ص١٤: ١٧ .

(٤) للباحث/محمد لقريز– رسالة دكتوراه (تخصص القراءات)٢٠١٥ /٢٠١٦م– كلية العلـوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية – قسم العلوم الإسلامية– فرع الكتاب والسنة .

**أولًا**- القراءات الواردة في السورة متواترها وشاذها ، مع نسبة القراءة إلى صاحبها ، وتوجيه ما يراه من هذه القراءات محتاجًا إلى بيانٍ، لغةً، أواشتقاقًا، أو تفسيرًا أو إعرابًا، وربما يرجئها إلى فصل الغريب أو الإعراب، إن اقتضت الحاجة ذلك ، مع مراعاة وجه المناسبة بسطًا أو اختصارًا.

**ثانيًا** – تفسير غريب السورة القرآنية بالشواهد العربية.

**ثالثًا**– بيان مشكل الإعراب في السورة الكريمة، مع بسط وتوضيح الاحتمالات الإعرابية، مكثرًا من الشواهد الشعرية.

**سمات التوجيه النحوي في الكتاب** :

تميز قطرب في هذا الجانب بعدة أمور:

**الأول** – استقلال شخصيته العلمية، وعدم التقيد بالمذهب البصري، فمع أنه ينص على بصريته، لكنه يخرج في التوجيه عن اختيارات أئمتهم، وأصول مذهبهم، فيجنح إلى المذهب الكوفي أحيانًا، أو ينفرد بما لم يسبق إليه.

**الثاني**- توسعه في ذكر الاحتمالات الإعرابية، فقد يجوِّز في الموضع الواحد أربعة أوجه أو خمسة، وهذا يدل على دقة تفكيره وبُعد غوره في هذا العلم.

**الثالث** – أنه يجمع المتناثرات في الموضع الأول، ويتناولها كقضية نحوية واحدة، يبين ما يدخل فيها من الآيات، وما يخرج عنها، بالتعليل والتوضيح، وهذه تُعد ظاهرة من أهم الظواهر في الكتاب، ومن هذه القضايا والمسائل التي تناولها بالتفصيل ما يلي:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- أنواع (ما) في القرآن.
- التخفيف بتسكين عين الكلمة إذا كان قبلها كسر أو ضم.
- اللامات وأنواعها في القرآن.
- الجواب بالفاء والواو .
- حروف الجزاء في القرآن الكريم.
- الأجوبة في القرآن (جواب الأمر والنهي والاستفهام والقسم وغيره).
- المصادر المنصوبة والمرفوعة في القرآن.
- الحمل على لفظ (ما، ومَن) ومعناهما.
- الاستثناء ومسائله في القرآن .
- وقوع (إذ) موقع (إذا) والعكس.
- زيادة الحروف.
- مجيء المستقبل بلفظ الماضي والعكس.
- العطف على التوهم.
- ما حذف خبره، أو تأخر عنه خبره من الكلام.
- حذف جواب لو ولولا.
- إضمار القول.
- إضمار الجواب.
- جواب القسم.
- حذف المضاف.
- مخاطبة غير العاقل مخاطبة العاقل.
- الفصل بين المتضايفين.

**الرابع**- تأثره بشيخه يونس، والتصريح به دون غيره، فقد نقل عنه كثيرًا من السماعات المباشرة وغير المباشرة، والتي كان لها دورها في التوجيه.

**الخامس**- إكثاره من الشواهد من لسان العرب شعرًا ونثرًا، فهو يستدل على صحة مذهبه بالنظير من كلام العرب، حتى يصل إلى عشرة شواهد أو أكثر في المسألة الواحدة.

**قيمة الكتاب العلمية**:

تظهر قيمة هذا الكتاب في ثناء العلماء عليه، وفي اعتمادهم عليه، فمن الثناء:

- قول التنوخي(ت ٤٤٢هـ) :"وله " كتاب في القرآن "، حسن كثير الفوائد"(١).

- قول الداوودي(ت٩٤٥هـ) في(طبقات المفسرين):" وله من التصانيف: «معاني القرآن» لم يسبق إلى مثله، وعليه احتذى الفراء(٢).

وقد اعتمد عليه ابن جني في "المحتسب" اعتمادًا واضحًا، سواء أصرح بذلك أم لا ، وقد وصفه بالكتاب الكبير؛لأن قطربًا قد أسهب في التعليلات والشواهد على صحة ما أورده من القراءات، وبهذا يكون قطرب قد سبق ابن جني إلى توجيه شواذ القراءات.

---

(١) تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص: ٨٣).

(٢) طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٢٥٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المبحث الأول

## فرائده في المرفوعات

**الفريدة الأولى**: **في وجه الرفع في(بلدة) في قوله تعالى:**﴿ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴾ **{سبأ:١٥}**

**جمهور العلماء على أنها مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف، أي: لكم بلدة طيبة، أو بالعكس، أي: هذه بلدة طيبة(١)، وهذا مبني على أن تمام الكلام عند**﴿وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥ﴾، **و**﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ﴾**استئناف، قال الفراء: "وقوله:** ﴿وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥ﴾**انقطع هاهنا الكلام،** ﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ﴾**:هَذِه بلدة طيبة ليست بسبخة"(٢).**

**رأي قطرب**:

**جوز ما قاله الجمهور من أن الرفع بإضمار مبتدأ، ثم انفرد برأي لم يسبق إليه، وقدمه، فقال: "فالمعنى:** ﴿وَٱشۡكُرُواْ﴾ **، ثم قال:** ﴿لَهُۥ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ﴾**، فهذا أغلب وأحسن، وقد يجوز:**﴿وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥ﴾**، ثم تقول: بلدتكم بلدة طيبة وربكم رب غفور، فيبتدئ ويضمر كما ذكرنا"(٣).**

**الدراسة**:

**هذا الرأي الذي قدمه قطرب وحسنه لم يذكره أحد من المتقدمين أو المتأخرين- فيما اطلعت، ولعل حسنه؛ لما فيه من إيماءٍ إلى أن البلدة التي**

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش٢/٤٨٣،وجامع البيان للطبري١٩/٢٤٨،والقطع والائتناف للنحاس ص٥٦١، ومعاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٨، والكشاف٣/٥٧٥، والتبيان ٢/١٠٦٦.

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥٨).

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٥١.

طيَّبها الله – تعالى لم يكن ذلك من شأنها، كأنه قال:بلدة طيبة كائنة له، أي: بفعله، لا بفعل غيره، فهو رب غفور، فإذا غفر أكرم وأجزل العطاء، ويكون الوقف على معنى: كلوا من رزق ربكم واشكروه، فحذف المفعول؛ للعلم به، ثم بدأ: له لا لغيره تطيب البلدة.

وهو – وإن بدا حسنه له – لا يحسن في تقديري؛ لأمور:

– أن علماء الوقف والابتداء قد أجمعوا على أن الوقف على (له)وقف تام(١).

– أن أهل التفسير والتأويل اتفقوا على أن الكلام في الآية مبني على التمام عند " له"، يقول الطبري:" وإلى هذا منتهى الخبر، ثم ابتدأ الخبر عن البلدة، فقيل: هذه بلدة طيبة:أي ليست بسبخة"(٢).

– أن كلام قطرب يبعد من جهة المعنى من وجهين:

**الأول**– أن سياق الآية في تعداد نعم الله – تعالى– على أهل سبأ التي تستلزم شكر الله عليها، ومنها أن هذه البلدة طيبة ليست بسبخة، ولم يكن فيها شيء مؤذ، ومنها – أيضًا – أن ربهم رب غفور، يغفر لهم تقصيرهم في بلوغ تمام الشكر، أو يغفر لهم ما قد يكون في طعامهم من الحرام، فجمع لهم بين مغفرة ذنوبهم وطيب بلدهم، ولم يجمع ذلك لجميع خلقه(٣)، يقول الفخر الرازي:" وقوله: "واشكروا له" بيان – أيضًا – لكمال النعمة، فإن الشكر لا يطلب إلا على النعمة المعتبرة، ثم لما بين حالهم في مساكنهم

---

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ص ٤٤٥،والقطع والائتناف للنحاس ص ٥٦١، والمكتفى في الوقف والابتدا للداني ص ١٧٠،والمقصد لتلخيص ما في المرشد للشيخ زكريا الأنصاري ص ٧٠،ومنار الهدى في الوقف والابتدا للأشموني ص ٣١٣.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري٢٤٨/١٩.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٤/ ٢٨٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبساتينهم وأكلهم، أتم بيان النعمة بأن بيَّن أن لا غائلة عليه ولا تبعة في المآل في الدنيا، فقال: بلدة طيبة، أي: طاهرة عن المؤذيات لا حية فيها، ولا عقرب، ولا وباء، ولا وخم، وقال: "ورب غفور" ، أي: لا عقاب عليه ولا عذاب في الآخرة، فعند هذا بان كمال النعمة حيث كانت لذة حالية خالية عن المفاسد المآلية"(١).

أما تأويل قطرب يُخرج الآية عن سياقها؛ لأن المعنى عليه: له بلدة طيبة، وهو رب غفور، فهو خبر معناه الثناء على الله – تعالى– فحسب.

**الثاني** – أن ظاهر الآية يدل على أن (له) متعلق بـ(اشكروا)؛لدلالة اختصاص الشكر بالمنعم سبحانه، وقد تقدم ما يعود عليه الضمير في قوله تعالى:﴿ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ ﴾سبأ: ١٥ .

**التعقيب**:

قد يتفق توجيه قطرب مع توجيه الجمهور، فيكون من قبيل تعداد النعم إلا أنه ركز على بيان سبب اختصاصه تعالى بالشكر، بأنه هو الذي طيب البلدة وغفر الذنب، ويكون السياق عنده في الحديث عن التوحيد، ويقويه كلام ابن كثير، إذ يقول:" أي: غفور لكم إن استمررتم على التوحيد، وقوله: ﴿ فَأَعْرَضُواْ ﴾ أي: عن توحيد الله وعبادته وشكره على ما أنعم به عليهم، وعدلوا إلى عبادة الشمس"(٢).

لكن توجيه الجمهور أنسب للسياق، وأبلغ في الوصول إلى المراد، وهو إظهار قبح فعل هؤلاء القوم؛ إذ أنعم الله عليهم بهذه النعم التي خصهم

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٥/ ٢٠٠).
(٢) تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٥٠٧).

بها، ثم قابلوها بالإعراض، ولذ قال الله:﴿ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ١٥ فَأَعۡرَضُواْ ﴾سبأ: ١٥ - ١٦

**الفريدة الثانية**: في توجيه الرفع في﴿طَاعَةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ ﴾ {محمد:٢٠، ٢١}

اختلف النحويون والمفسرون[1] في وجه الرفع في (طاعة)؛لاختلافهم في الوقف والوصل إلى فريقين:

الأول – ذهب إلى أن تمام الوقف على(فأولى)، كانت(طاعة) مبتدأ، خبره (لهم)، فيكون (فأولى) تهديدًا للمنكرين، ويكون المعنى: للمؤمنين طاعة وقول معروف، ومن وقف على (فأولى لهم) كانت(طاعة) مبتدأ حذف خبره، والتقدير: طاعة وقول معروف أمثل، أو خير من هذا، أو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: أمرنا طاعة وقول معروف.

الثاني – ذهب إلى أن الكلام متصل؛ لذلك جوز أن تكون (طاعة) مرفوعة بـ(فأولى لهم)، أو تكون (طاعة) حكاية قولهم، أي: يقولون: طاعة وقول معروف.

**رأي قطرب**:

قال في معانيه: "وأما قوله:﴿ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ ﴾ ، فيجوز على ثلاثة أشياء: فوجه: أن يكون على:﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴾ {محمد:١٨} ، ، أنى لهم طاعة وقول معروف، فتكون الطاعة

(١) ينظر:الكتاب ١/٢، ١٤١/١٣٦،والمقتضب ٤/١١،ومعاني القرآن للأخفش ١/١٠٣،ومعاني القرآن للفراء ٣/٦٢، وجامع البيان ٢١/٢١١ ،والقطع والائتناف للنحاس ص٦٦٥،والمحرر الوجيز٥/١١٧، والبحر المحيط٩/٤٧١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على شيئين: على السورة، وعلى أن تكون بدلًا من السورة، كأنه قال: إذا أنزلت سورة، قال: إذا أنزلت طاعة وقول معروف، فيجعله بدلًا، ويكون على: طاعة وقول معروف فيها، أي: في السورة، ومثل ذلك، وإن جعلته على الابتداء فجائز، كأنه قال: أمرنا وطاعتنا طاعة وقول معروف"[١] .

ومن هذا النص يُعلم أن قطربًا جوز ثلاثة أوجه، فوافق سيبويه ومن تبعه في جواز أن تكون(طاعة) خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديره: أمرنا، وانفرد عنهم بالوجهين الآخرين، وهما:

– أن تكون (طاعة) مبتدأ، قُدِّم خبره (فأنى لهم)، وقصد بالطاعة هنا السورة، والمعنى: فأنى لهم الطاعة إذا جاءت الساعة.

– أن تكون (طاعة) بدلًا من (سورة)، كأنه قال: إذا أنزلت سورة هي طاعة وقول معروف، فيكون المعنى هنا: فأنى لهم سورة إذا جاءت الساعة، ويكون قد قصد بالبدل التفسير، وليس البدل النحوي، فيتفق هذا الوجه مع الأول في المعنى والإعراب، أو يريد به البدل النحوي فيفترقان، فتكون"طاعة وقول معروف" بدلًا من "سورة" ، ويكون المعنى: فإذا أنزلت طاعة ومعروف فيها رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت.

**التعقيب**:

لم أجد أحدًا من العلماء ذكر هذين الوجهين من المتقدمين أو المتأخرين، ويبدو – لي– ضعفهما من وجوه:

– كثرة الفصل بين المبتدأ وخبره، والبدل والمبدل منه، فقد فصل بين المبتدأ والخبر بعدة جمل مختلفة، هي:﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٥٠، ٤٥١.

وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ ﴾ **محمد: ١٩ – ٢٠. وفصل بين البدل والمبدل منه بثلاث جمل، هي:**﴿وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠﴾ **محمد: ٢٠**

**– أنه لم ينقل عن أحد من العلماء – لاسيما المفسرين – أنه يحتمل أن يُقصد بالطاعة – هنا– السورة، حتى يصح أن تكون بدلًا منها.**

**– البعد من جهة المعنى على وجه البدلية.**

**– أن قوله تعالى بعدُ: ﴿ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ﴾ {محمد: ١٩} يُبطل دعوى البدلية، وكذا يبطل كون الطاعة بمعنى السورة.**

**– أن توجيهي قطرب يُخالف بهما ما قرره المفسرون من أن قول المنافقين(طاعة وقول معروف) كان قبل نزول السورة التي أمروا فيها بالقتال، فلما نزلت بدلوا وغيَّروا كما وصف الله – تعالى– في الآيات، قال الطبري: "وهذا خبر من الله – تعالى ذكره– عن قيل هؤلاء المنافقين من قبل أن تنزل سورة محكمة، ويذكر فيها القتال، وأنهم إذا قيل لهم: إنَّ الله مفترض عليكم الجهاد، قالوا: سمع وطاعة، فقال الله –عز وجل– لهم {إذا أنزلت سورة}، وفرض القتال فيها عليهم، فشق ذلك عليهم، وكرهوه {طاعة وقول معروف} قبل وجوب الفرض عليكم، فإذا عزم الأمر كرهتموه وشق عليكم"[1] .**

---

(١) جامع البيان ط هجر (٢١/ ٢١١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- أنه إذا لم يقصد بالبدل البدل النحوي، وأراد به التفسير- كأنه جعل قوله"طاعة وقول معروف" تفسيرًا لمضمون السورة، فتكون الجملة لا موضع لها من الإعراب مفسرة – لم يستقم أيضًا؛ لأن السورة قد وصفت بما يفسرها، وهو قوله:﴿ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ﴾.

**الفريدة الثالثة**: في توجيه الرفعفي(سلام) في قوله تعالى:﴿ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ {الذاريات: ٢٥}

ذهب جمهور النحويين والمفسرين[١] إلى أن الرفع في(سلام)على أحد أمرين: إما أن يكون مبتدأ خبره محذوف، تقديره: سلام عليكم، فيكون إبراهيم – عليه السلام- قد رد عليهم السلام بهذه الجملة، أو هو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: أمري سلام ، وقدره الفراء: نحن سلام[٢]، أي: نحن أهل سلام ، واتفقوا على أن الرفع في ﴿ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: أنتم قوم منكرون، فالكلام مركب من جملتين.

**رأي قطرب**:

ذهب قطرب في توجيه الرفع فيهما مذهبًا جديدًا، فظاهر كلامه أن الكلام بُني على جملة واحدة، والتقدير: أنتم أهل سلام قوم منكرون، قال: "وأما قوله:﴿قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ ، فكأنه قال: أهل سلام وأصحاب سلام قوم منكرون"[٣].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش١٨١/١،ومعاني القرآن للفراء ٤٠/١،وإعراب القرآن للنحاس١٦٢/٤،ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٥٤/٥،والمحرر الوجيز١٧٧/٥،والتفسير الكبير للفخرالرازي١٧٥/٢٨،والبحر المحيط٥٥٥/٩ .

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٠/١.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٤٦.

**التعقيب**:

**لم أجد – فيما اطلعت – أحدًا ذكر رأي قطرب في هذ الآية، ويظهر – لي– أنه محتمل على إرادة الاستفهام التعجبي، فكأنه حين دخلت الملائكة عليه ، فألقت عليه السلام تعجب أن يكونوا أهل سلام ، وأن تكون هذه الوجوه المنكرة قد جاءوا بسلام وخير، وهذا من باب فراسة المؤمن، لكنه مرجوح؛ لأمور:**

**– أن الله – تعالى– قد وصفهم بأنهم مُكرَمون في قوله تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ {الذاريات: ٢٤} ، أي: أكرمهم إبراهيم – عليه السلام– وأول مظاهر الإكرام أن يرد سلامهم بأحسن منه، وهذا حاصل في تقدير الجمهور(سلام عليكم)؛لأنها جملة اسمية تفيد الثبوت.**

**– أن الآيات ذكرت تعجب إبراهيم منهم حين قدَّم لهم الطعام، فلم يأكلوا منه، وليس في سلامهم عليه ما يلزم منه التعجب.**

**– أن ظاهر الآية وسياقها يدلان على أن الكلام مبني على جملتين، فقد رد إبراهيم عليهم السلام، ثم أخبر أنهم قوم منكرون، لم يعرفهم من قبل، وهذا ما قرره المفسرون.**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المبحث الثاني

## فرائده في المنصوبات

**الفريدة الأولى**: في إعراب ﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ { البقرة: ٨٣} .

اختلف العلماء في إعراب قوله: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾وموقع هذه الجملة من الإعراب إلى ثمانية أقوال(١)، أشهرها ثلاثة:

أحدهما: أنَّ (أَنْ) مرادة، أي: أخذنا ميثاق بني إسرائيل أن لا تعبدوا، فلما حذفت (أن) رفع، قاله الفراء والطبري، وأجازه الزجاج(٢).

والثاني: أنه جواب قوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ إجراء له مجرى القسم، كأنه قيل: وإذ أقسمنا عليهم لا تعبدون، وهو ظاهر كلام سيبويه، وجوزه الفراء والزجاج(٣).

والثالث: أنَّ لفظه لفظ الخبر، ومعناه النهي، ولا بد من إرادة القول، أي: قلنا لهم لا تعبدوا، قاله الفراء(٤).

**رأي قطرب**:

أجاز أن تكون(أن) محذوفة – وفاقًا للفراء– وحسنه، فقال:" فكأنَّ المعنى في هذا: " أن" مضمرٌ، يريد: أخذنا ميثاق بني إسرائيل أن لا تعبدوا،

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٤٥٨: ٤٦١ ).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٥٣/١، وجامع البيان للطبري١٩٠/٢،ومعاني الزجاج١٦٢/١.

(٣) ينظر: الكتاب ١٠٦/٣،ومعاني القرآن للفراء ٥٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج١٦٢/١.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٥٣/١، وجامع البيان للطبري١٩٠/٢،ومعاني الزجاج١٦٢/١.

...، إلا أنَّ الفعل يرتفع إذا صار في موضع الاسم، ولا تعمل (أن) مضمرةً هاهنا، فهذا الأحسن"[١].

لكنه جوَّز وجهًا آخر خرج به عن أقوال النحويين، فجوز أن تكون الجملة في موضع نصبٍ حالًا، بمعنى: غير عابدين، فقال: "ولو قلت في قوله:﴿ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ﴾يجعلُها في موضع الحال، كأنه قال: غير عابدين، أي: أخذنا ميثاقهم هكذا"[٢].

**الدراسة**:

هذا الوجه الذي أجازه قطرب قد نسب – أيضًا- إلى المبرد[٣]، لكني لم أجده في كتبه المطبوعة، وقد اختلف النحويون في جوازه إلى ثلاثة مذاهب:

**الأول**- أجازه مطلقًا أبوعلي الفارسي، والعكبري، قال الفارسي: "فهذا يكون حالًا ، كأنه: أخذ ميثاقهم موحّدين" [٤]، وقال العكبري: "وهي حال مصاحبة، ومقدرة ؛ لأنهم كانوا وقت أخذ العهد موحدين، والتزموا الدوام على التوحيد، ولو جعلتها حالًا مصاحبة فقط على أن يكون التقدير: أخذنا ميثاقهم ملتزمين الإقامة على التوحيد جاز، ولو جعلتها حالًا مقدرة فقط جاز، ويكون التقدير: أخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد أبدًا ما عاشوا"[٥].

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤١٧.

(٢) السابق.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي ١٣/٢،والبحر المحيط٤٥٦/١، والدر المصون٤٥٩/١.

(٤) الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٢٢) .

(٥) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٨٣ ،٨٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الثاني**- أجازه على وجه الغيبة في(تعبدون)، أي: على قراءة من قرأها بالياء (يعبدون)، ومنعه على القراءة الأخرى، أي: بالخطاب[١]، قال المنتجب الهمذاني:" وهذا الوجه يمشي على قراءة مَن قرأ بالياء، النقط مِن تحته"[٢]. ولعل وجه جوازه أنه حكاية حالهم حين أخذ عليهم الميثاق.

**الثالث**- منعه مطلقًا، وعلل ذلك ببعده في الصناعة والمعنى:

أما صناعة؛ فلأنَّ فيه مجيء الحال من المضاف إليه في غير المواضع الجائز فيها ذلك، ولا يقال: إن المضاف(ميثاق) يعمل في المضاف إليه؛ لأنَّ مِنْ شرطِ عملِ المصدرِ غير الواقعِ موقعَ الفعلِ أَنْ ينحلَّ لحرفٍ مصدريٍ وفعل، وهذا لاَ يَنْحَلُّ لهما ، فلا يصح أن يكون المضاف إليه(بني إسرائيل) في محل رفع أو نصب به[٣] ، وأما معنى، فإنَّ نظام الآية يدفعه على كل قراءة ، قاله ابن عطية[٤].

**التعقيب**:

يؤخذ من إعراب قطرب أنه يجوِّز مجيء الحال من المضاف إليه خلافًا لجمهور النحويين.

وأرى أن هذا الوجه إن صح صناعة- بأن يقال: إن المضاف هنا كالجزء من المضاف إليه، مثل قوله تعالى:﴿فَٱتَّبِعُوٓاْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾{آل عمران:٩٥}؛لأن الميثاق كالملة في الارتباط بصاحبه، والقيام به في ذمته- فإنه لا يصح معنى؛ لأمور:

---

(١) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالغيبة، وقرأ الباقون بالخطاب. ينظر: النشر في القراءات العشر(٢/ ٢١٨) .

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (١/ ٣٠٩).

(٣) ينظر: البحر المحيط (١/ ٤٥٦)،والدر المصون( ٤٥٩).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (١/ ١٧٢).

**- أن ظاهر الآية يدل على أنَّ الميثاق الذي أخذه الله عليهم فيه خمسة أمور: إخلاص العبادة لله وحده، والإحسان إلى الوالدين وذي القربي واليتامى والمساكين، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة، وأن يقولوا للناس قولًا حسنًا.**

**- إذا كانت الجملة حالًا فما وجه العطف عليها في** ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ **{البقرة: ٨٣}، وما بعده؟ ولايصح كونها أحوالًا أخر؛لأنه يبقى الميثاق بلا تفسير.**

**- أنه قد عطف عليها جملًا إنشائية** ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ **{البقرة: ٨٣} ، وهذا يدل على أنه قصد من** ﴿ لَا تَعۡبُدُونَ﴾ **النهي، فلا يصح أن يكون الإنشاء حالًا.**

**- أن تقدير هذه الجملة حالًا فيه تلميح بمدح بني إسرائيل، وسياق الآيات قبلها، وبعدها يدل على الذم.**

**الفريدة الثانية**: **في إعراب (سبعين) في قوله تعالى:**﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ **{ الأعراف: ١٥٥}**

**الفعل(اختار) يأتي بمعنى: اصطفى وانتقى، فيتعدى إلى المفعول الأول بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر(مِن)، لكن سمع عن العرب حذف حرف الجر، ونصب ذلك الاسم، هذا ما قرره سيبويه والنحويون بعده ، ولهذا ذهب جمهور النحويين والمعربين والمفسرين[1] إلى أن (سبعين) في الآية**

(١) ينظر:الكتاب ٣٧/١، والمقتضب ٣٤٢/٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٩٥،ومجاز القرآن لأبي عبيدة ص٢٢٩، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص١٤٥،وجامع البيان للطبري ٤٦٧/١٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٣٨٠/٢، والأصول لابن السراج١٧٨/١،وإعراب القرآن للنحاس٧٤/٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي٣٠٣/١، والكشاف١٦٤/٢، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٩/٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الكريمة مفعول(اختار) و(قومه) منصوب على نزع الخافض، والتقدير: واختار موسى سبعين رجلًا مِن قومه، قال الأخفش:"أي: اختارَ مِن قَومِهِ، فَلَمَا نزع "مِنْ" عمل الفعل"(١).

**رأي قطرب**:

أجاز قطرب ما قاله النحويون في إعراب هذه الآية من تقدير حرف الجر(مِن)(٢)، لكنه جوز وجهًا آخر، وهو أن يكون(اختار) متعديًا لمفعول واحد، وهو (قومه) ، وأن يكون (سبعين) حالًا، قال في معانيه: "إلا أنَّ هذا قد يجوز أن يكون حالًا ، ولا يكون حذف شيئًا، يكون المعنى: اختارهم سبعين رجلًا ، أي: في هذه الحال من العدد، كقولك: اختارهم فرسانًا أوشبانًا"(٣).

**التعقيب**:

هذا الوجه لم أقف عليه لأحد قبل قطرب ولا بعده، ولم يذكره أحد ممن تعرض لإعراب هذه الآية أو تفسيرها، غاية ما ذُكِر أن بعض المتأخرين أجاز أن يكون(سبعين) بدلًا من (قومه)، وقد ضُعِّف هذا الوجه(٤)، أما ما ذكره قطرب فيظهر ضعفه ؛ لأمور:

- أن الاختيار لابد فيه من مُخْتارٍ ومُخْتارٍ منه؛ لأن الانتقاء لا يكون إلا بعد المفاضلة بين شيئين، قال الفراء:" وإنَّما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت (مِن)؛ لأنه مأخوذ من قولك: هَؤُلاءِ خيرُ القوم، وخيرٌ من القوم،

(١) معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٣٩).
(٢) ينظر:معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٣٦٧، ٦١١.
(٣) السابق ص ٣٦٧، ٣٦٨ .
(٤) ينظر:التبيان للعكبري ٥٩٧/١،والبحر المحيط١٨٧/٥،والبسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ص٤٢٣، ٤٢٤.

فلما جازت الإضافة مكان (مِن)، ولم يتغير المعنى، استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلًا، واخترت منكم رجلًا "[١] .

وعلى تفسير قطرب لايوجد مختار منه، ولا يصح تقديره أيضًا ، والظاهر يدل على أن المختار – هنا – هم (السبعين) ، والمختار منه هم (القوم) ؛لأنه يصح الانتقاء منهم، ولا فائدة من كون (القوم) هم المختارين.

– أنَّ كلام النحويين يدل على أنَّ (اختار) فعل يتعدى إلى مفعولين، وإن جاز حذف الثاني منهما؛ للعلم به؛ اختصارًا، فإذا قلت: اخترت القصة ، عُلِم أن المفعول الثاني: (من القصص) ؛ لما سبق من حاجة الاختيار إلى مُختارٍ منه، وإعراب قطرب ينبئ عن خلاف ذلك، وهو أنَّ (اختار) يتعدى إلى مفعول واحد فقط.

– أن لفظ (سبعين) ليس وصفًا ولا مشتقًا، ولا هو جامد يصح تأويله بالمشتق[٢]؛ لذا لايصاغ منه اسم فاعل، قال أبوحيان: "أما عشرون وسائر العقود إلى تسعين والمئة والألف، فلم يُسمع من العرب بناء اسم فاعل منها، لم يقولوا: عاشر عشرين، ولا: ثالث ثلاثين، ولا: رابع أربعين، والقياس يقتضي ألا يقال من ذلك إلا ما سمع؛ لأن الاشتقاق من الأسماء الجامدة لا يقاس؛ لقلته"[٣].

– أن هناك فارقًا بين الآية والمثالين اللذين نظَّر بهما قطرب؛ لأن الحال في المثالين جمع يصح أن يكون وصفًا لكل فرد من الأفراد، بمعنى:

---

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٥).

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي٢/٩٣ .

(٣) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٩/ ٣٧٩).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أن كل واحد منهم فارس أوشاب، بخلاف السبعين فإنه اسم جمع[١] لا يصح في المعنى أن يوصف به كل فرد من أفراد القوم.

- أن تمييز(سبعين) بـ(رجلًا) قد أزال إبهامه، فأكسبه شيئًا من التعريف الذي لا ينفك عنه، وتأويل قطرب للآية - على أن المعنى: اختارهم سبعين رجلًا ، أي: في هذه الحال من العدد- قد أهمل التمييز في المعنى.

- أنَّ المثالين اللذين نظَّر بهما يصح فيهما ما ذكره الجمهور، فيكون التقدير: اختار الفرسان أو الشبان منهم، فيكون الفرسان هم المختارين من مجموع المذكورين، وقد تعدى الفعل إلى مفعولين: أحدهما بنفسه، والآخر بحرف الجر.

**الفريدة الثالثة**: في وجه نصب(متاعًا) في قوله تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ {المائدة: ٩٦

ذهب جمهور العلماء من المعربين والمفسرين[٢] إلى أن(متاعًا)منصوب على المصدرية ، فهو مصدر مؤكد، والتقدير: تتمتعون متاعًا؛ لأنه لما قال: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ﴾ كان دليلًا على أنه قد متَّعهم تمتيعًا، وذهب الزمخشري إلى أنه مفعول لأجله، والتقدير: أحل لكم طعامه تمتيعًا تأكلونه طريًّا، ولسيارتكم يتزوّدونه قديدًا، وجوزه العكبري وأبوحيان[٣].

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد للمرادي١/٣٣٤ .

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٢٠٩،وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٣،والهداية لمكي ٣/١٨٧٩، والمحرر الوجيز٢/٢٤١،وتفسير القرطبي٦/٣١٨.

(٣) ينظر: الكشاف١/٦٨٠،والتبيان١/٤٦٢،والبحر المحيط٤/٣٧٠.

**رأي قطرب**:

**ذهب إلى أنه منصوب على الحالية، قال في معانيه: "وأما قوله عز وجل:﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾، ولم يرفع(متاع)؛لأن الطعام مرفوع بـ(أحل)، كأنه قال: وأحل لكم طعامه متاعًا" على الحال، كما قال:﴿ أُحِلَّتْ لَكُمُ بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾ {المائدة: ١}، أي: أحلت لكم في هذه الحال لا محلي الصيد"(١).**

**التعقيب**:

**لم أجد أحدًا من العلماء – فيما اطلعت – ذكر هذا التوجيه الذي انفرد به قطرب، وهو معنى جائز في الآية على تقدير: وأحل لكم طعامه ممتعين بذلك، فيكون كقولهم: جاء زيد ركضًا، مما يحتمل المصدرية والحالية، أي: يركض ركضًا أو التقدير: جاء راكضًا، أو مثل قولهم: جاء زيد رغبة، مما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله، أي: يرغب رغبة، أو مجيء رغبة، أو راغبًا، أو للرغبة(٢).**

**لكن يمكن أن يُعترض عليه بما يأتي:**

**الأول- أن سيبويه والجمهور يرون أن وقوع المصدر حالًا مقصور على السماع، يُستعمل فيما استعملته العربُ؛ لأنّه شيءٌ وضع موضعَ غيره، فلا ينقاس ، قال الشاطبي:" ومذهب سيبويه والأكثر(٣) أنه ليس بقياس، فلا تقول: أتانا سرعةً، ولا أتانا رجلةً، كما تقول: أتانا عدوًا، وأتانا**

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٥٠٨.

(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٧٢٩، ٧٣٠).

(٣) ينظر: الكتاب١/٣٧٠،والأصول ١/١٦٤،وشرح المفصل لابن يعيش٢/١٢،وشرح التسهيل لابن مالك٢/٣٢٨، والتذييل ٩/٤٦، وتوضيح المقاصد٢/٦٩٧،والهمع ٢/٢٩٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ركضًا"[١]، فيرد عليه بأن لهذا التوجيه نظائر مثله، فإن وقوع المصدر حالًا جاء في غير آية من كتاب الله تعالى، ومن ذلك:

- قوله تعالى:﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ آل عمران: ٨٣

قال النحاس:"وطَوْعًا وكَرْهًا: مصدر في موضع الحال، أي: طائعين و مكرهين"[٢].

- وقوله تعالى:﴿ وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًا﴾ الأعراف: 56 ، قال أبوحيان:" وانتصب "خوفًا وطمعًا" على أنهما مصدران في موضع الحال أو انتصاب المفعول له"[٣]

- ﴿ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا ﴾ التوبة: ٥٣ ، قال الزجاج:" والمعنى: أنفقوا طائعين أو مكرهين لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ"[٤]، وقال السمين:" مصدران في موضع الحال، أي: طائعين أو كارهين"[٥].

- وقوله تعالى:﴿ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا ﴾ فصلت: ١١، قال أبوحيان:"وانتصابهما على الحال، بمعنى: طائعتين أو مكرهتين"[٦].

الثاني – أن في التنظير بالآية التي ذكرها نظرًا؛ لأن العلماء أجمعوا فيها على أن (غير) حال، قال السمين الحلبي:" فإنهم لم يُعْربوا «غير» إلا

(١) المقاصد الشافية (٣/ ٤٤١).
(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٦٩).
(٣) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٧٠).
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٤٥٣).
(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٦٥).
(٦) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٢٩٠).

حالًا، حتى نقل بعضهم الإجماع على ذلك"[١]، بخلاف هذه الآية فإن المعنى يقوي مذهب الجمهور؛ لأن قول قطرب:" كأنه قال: وأحل لكم طعامه متاعًا على الحال" يدل على أنه جعل الحال من (طعامه)، فكأن الآية – عنده – على معنيين:

الأول – تحليل صيد البحر.

والثاني– تحليل أكل طعام البحر المنتفع به، مع أن المعنى المقصود من الآية – كما ذهب المفسرون[٢] : أحل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر، وأحل لكم أكل المأكول منه، فمعنى الانتفاع قائم فيهما معًا(المصاد والمطعوم)، وليس في المطعوم خاصة.

وبما سبق يعلم صحة توجيه قطرب صناعة، لكنه ليس قويًّا في المعنى.

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ١٨٤).

(٢) ينظر: جامع البيان٨/٧٢٥،وتفسير القرطبي٦/٣١٨،ومدارك التأويل للنسفي١/٤٧٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المبحث الثالث

## فرائده في الاستثناء

**الفريدة الأولى**: **في نوع الاستثناء وتأويله في قوله تعالى:**﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ ﴾ **{يونس: ٩٨}**

**ذهب سيبويه وتبعه أكثر النحويين والمفسرين(١) إلى أن الاستثناء في هذه الآية استثناء منقطع بمعنى: لكن قوم يونس؛ لأن المستثنى منه (القرية)، وليست من جنس القوم، بينما جوز بعضهم أن يكون الاستثناء متصلًا، وفاقًا للمعنى، بتقدير مضاف؛ لأن المعنى: ما آمنَ أهل قريةٍ إلا قومَ يونس ، أو أنه أطلق القرية، وأراد: أهاليها من بابِ إطلاق المحلِّ على الحالِّ ، أو لأن معناه النفي، كأنه قيل: ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلّا قوم يونس(٢).**

**رأي قطرب**:

**جوز قطرب ما ذهب إليه الجمهور، لكنه قدَّم عليه وجهًا آخر – لم يسبق إليه ، وهو أنه استثناء متصل مِن (لايؤمنون) في قوله تعالى:**﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ **{يونس: ٩٦} ، قال في معانيه: "يكون على شيئين: أحدهما على :إنَّ الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون إلا قوم يونس، ويكون على: لكن قوم يونس"(٣).**

---

(١) ينظر:الكتاب٣٢٥/٢،ومعاني القرآن للأخفش١٢٣/١،ومعاني القرآن للفراء ٣٠/٢، وجامع البيان ٢٩٢/١٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤/٣،والأصول٢٩١/١،وإعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٢،والتفسير الكبير للرازي٣٠٣/١٧.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي٣٥٤/١،والكشاف٣٧١/٣،والمحرر الوجيز١٤٤/٣، والدر المصون٢٦٩/٦.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٦٠.

**التعقيب**:

**لم أجد أحدًا من العلماء ذكر هذه الوجه من المتقدمين أو المتأخرين، ويظهر – لي– ضعفه؛ لأمور:**

**– طول الفصل بين المستثنى والمستثنى منه، فقد فصل بينهما بجملتين طويلتين في قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٩٧ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ﴾ **{يونس: ٩٧: ٩٨ }**

**– بُعده في المعنى؛ لأن الله – تعالى– قد حكم على أن من كتب عليه الضلال، أنه لاينفك عنه ذلك، ولو جيء له بكل الآيات التي يطلبها، كما هو واضح من الآيتين(٩٦، ٩٧).**

**– أن سياق الآيات يدل على أن المراد من الاستثناء إنما هو استثناء في نفع الإيمان لأصحابه ونجاتهم به من العذاب بعد نزوله، وقد تحقق هذا لقوم يونس عليه السلام، قال الواحدي:" يريد: لم أفعل هذا بأمة قط، إلا قوم يونس لما آمنوا عند نزول العذاب كشفنا عنهم ، وقال قتادة: لم يكن هذا معروفًا لأمة من الأمم كفرت، ثم آمنت عند نزول العذاب، فكشف عنهم إلا قوم يونس كشف عنهم العذاب بعد ما تدلى عليهم"[(١)].**

**وليس الاستثناء من الواو في (يؤمنون) أو ممن حقت عليهم كلمته تعالى أنهم لايؤمنون – كما يفهم من تأويل قطرب.**

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٥٦٠).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الفريدة الثانية**: في وجه الاستثناء في قولــه تعــالى:﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ **{الدخان: ٥٦}**

**اختلف العلماء في وجه الاستثناء في هذه الآية إلى أربعة مذاهب:**

**الأول- أنَّه استثناء منقطعٌ ، أي: لكن الموتةُ الأولى قد ذاقُوها، قاله النحاس، وتبعه المجاشعي، وأبوحيان(١).**

**الثاني- أنه استثناء متصلٌ ، وتَأَوَّلوه: بأنَّ المؤمنَ عند موتِــه فــي الدنيا بمنزلته في الجنة؛ لمعاينة ما يُعْطاه منها، أو لِما يَتَيَقَّنُه مِنْ نعيمِهــا، والضمير في(فيها) راجع إلى(مقدمتها) أو إلــى الآخــرة، أو أن(يــذوقون) بمعنى: (يعلمون)(٢).**

**الثالث- أنَّ «إلاَّ» بمعنى "سِوى"، قاله الفراء، وتبعــه ابــن قتيبــة، والزجاج، والواحدي، وصححه ابن عطية(٣).**

**الرابع- أن «إلاَّ» بمعنى "بَعْد". اختاره الطبريُّ(٤)، وأباه الجمهورُ؛لأنَّ مجيء «إلاَّ» بمعنى (بعد) لم يَثْبُتْ(٥).**

**رأي قطرب**:

**ذهب قطرب مذهبًا جديدًا خالف فيه العلماء، فحكم بزيادة (فيها) فــي الآية معنى، وأن(الموتة الأولى) بدل من(الموت)، قال في معانيــه: "وأمــا**

---

(١) ينظر: إعراب القرآن ٤/٩٠،والنكت في القرآن١/٤٤٤والبحر المحيط ٩/ ٤٠٩.

(٢) ينظر: الدر المصون٩/٦٣١.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٤٤،وتأويل مشكل القرآن لابــن قتيبــة ص٥٣،والتفســير الوسيط للواحدي ٤/٩٣، والمحرر الوجيز٥/٧٨.

(٤) ينظر: جامع البيان ٢١/٦٨.

(٥) ينظر: الكتاب الفريــد٥/٥٨١،والــدر المصــون٩/٦٣١،والمســاعد١/٥٥٠، والبرهــان للزركشي٣/٤٨.

**قوله**﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾**ولم تكن الموتة الأولى في الجنة، ولكن المعنى على البدل ، وترك(فيها)، كأنه قال: لايذوقون إلا الموتة الأولى، وذلك أنك لو قلت: لقيت زيدًا في الدار، ولقيت عمرًا، فكررت الفعل جاز أن لا يكون عمرو ملقيًا في الدار، فلما جاز بتكرير الفعل، جاز إضمار الفعل الثاني الذي ذكره"(١).**

**التعقيب**:

**نقل أبو هلال العسكري هذا الرأي عن قطرب، وعلق عليه بأن فيه نظرًا، فقال: " كذلك قال قطرب، وفيه نظر"(٢)، ولعل ذلك؛ لثلاثة أمور:**

**الأول– أنه لو صح وجه البدلية على ما أجازه بنو تميم من جواز الإتباع في الاستثناء المنقطع(٣)، فإنه لا يصح المعنى بإثبات معنى (فيها) في الآية ؛ لأنه يؤدي إلى معنى: يذوقون فيها الموتة الأولى، قال أبوحيان:" ولا يجوز أن يجعل مع (إلا) بدلًا من (الموت)؛ لأنه لا يستقيم ذلك؛ لفساد المعنى"(٤).**

**الثاني- أنه لو قدر زيادة (فيها) كما هو الظاهر من كلام قطرب، ففيه القول بزيادة(فيها)، وهذا قول لم يثبته أحد من النحويين أو المفسرين، وإنما لجأ العلماء إلى تأويل هذه الآية ، واختلفوا فيها اختلافًا كبيرًا – كما سبق بيانه؛ لأنهم يرون أصالة(فيها) في معنى الآية، وإلا كان الأمر يسيرًا.**

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٦٦.
(٢) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(ص: ١١٢).
(٣) ينظر: الكتاب ٣١٩/٢،والمقتضب ٤١٣/٤.
(٤) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٨/ ٢٢٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الثالث**– أن تنظيره بالمثال:( لقيت زيدًا في الدار، ولقيت عمرًا)غير مستقيم؛ لأن المثال من باب عطف الجمل، فيجوز فيها أن تتعلق إحدى الجملتين بما لم تتعلق به الجملة الأخرى؛ لأنه يُكتفى في عطف الجمل بالاشتراك في الحدث فحسب، أما الآية فإن أصل المعنى فيها على كلامه: لايذوقون فيها الموت إلا يذوقون الموتة الأولى ؛لأن البدل على نية تكرار العامل، فيكون الاستثناء منقطعًا ، بمعنى: لكن، والنصب على الاستثناء أولى؛ لأنه مذهب عامة العرب، وإلا لزم تقدير (فيها)، فيفسد المعنى.

**الفريدة الثالثة** : في نوع الاستثناء وتأويله في قوله تعالى:﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ {الممتحنة: ٤}

اختلف العلماء في الاستثناء هنا إلى أربعة أقوال:

**الأول**– أنه استثناء منقطع أي: لكن قول إبراهيم. قاله الأخفش ، وتبعه النحاس، ومكي، وابن عطية، والعكبري(١).

**الثاني**- أنه استثناءٌ متصلٌ مِنْ «أسوة حسنة» وجاز ذلك؛ لأن القولَ من جملة الأُسْوة؛ لأن الأسوةَ: الاقتداءُ بالشخص في أقوالِه وأفعالِه، فكأنه قيل لكم: فيه أُسْوة في جميع أحوالِه من قَوْلٍ وفِعْلٍ إلاَّ قولَه كذا ، قاله الفراء، والطبري، والزمخشري، والفخر الرازي(٢).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش٢/٥٤١،وإعراب القرآن للنحاس٤/٢٧٢،والهداية لمكي١١/٧٤٢٠، والمحرر الوجيز٥/٢٩٥، والتبيان ٢/١٢١٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء٣/١٤٩،وجامع البيان٢٢/٥٦٨،والكشاف٤/٥١٤،والتفسير الكبير٢٩/٥١٩.

**الثالث**- أنه استثناءٌ متصلٌ مِنْ قولِه: «في إبراهيم» ولكنْ لا بُدَّ مِنْ تقدير مضافٍ؛ ليصِحَّ الكلامُ، وتقديرُه: في مقالات إبراهيم إلاَّ قولَه كيت وكيت، قاله أبو حيان(١).

**الرابع**- أنه استثناء من التبرُّؤِ والقطيعة التي ذُكِرت أي: لم تُبْقِ صلةً إلاَّ كذا، جوزه ابن عطية(٢).

**رأي قطرب**:

جوز قطرب وجهين، وافق الأخفش في أحدهما وانفرد بالثاني، فقال: "فإنه يكون على شيئين: على إلا إبراهيم إذ قال لأبيه؛ لأن المعنى إلا قول إبراهيم: إلا إبراهيم إذ قال، فيكون مستثنى من "الذين معه"؛ لأنه واحد منهم، ويكون على أن يكون كأنه لما قال: إذ قالوا لقومهم، قال: وقولهم: إنا بُرَءآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك"، يقول: إبراهيم لم يقل ما قالوا، ولكن قال: لأستغفرن لك"(٣).

**التعقيب**:

ذهب قطرب في قوله الثاني إلى أن الاستثناء منقطع، كالأخفش، وفسره بقوله: "يقول: إبراهيم لم يقل ما قالوا، ولكن قال: لأستغفرن لك"، أما قوله الأول: إنه استثناء من (الذين معه) على أن معنى (قول إبراهيم) : إلا إبراهيم" بزيادة (قول)، فلم يقل به أحد غيره من المتقدمين ، وهذا يضعف – في تقديري؛ لأمور:

---

(١) ينظر: البحر المحيط١٠/١٥٥.

(٢) ينظر: المحررالوجيز٥/٢٩٥.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٦٥، ٤٦٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- أن فيه زيادة الاسم، وجمهور النحويين على ضعفه، حتى حكم ابن هشام بعدم ثبوته ، فقال:"بل زيادة الاسم لم تثبت"(١).

- أن في تأويله تكرارًا لا حاجة إليه، مما يؤدي إلى التناقض في المعنى، فقد ذُكر إبراهيم -عليه السلام- أولًا منفردًا ، فأثبت الأسوة به، ثم أدخله في(الذين معه)، ثم استثناه منهم، وهذا ضد الأول في المعنى.

- أن تأويله موهم أنه استثناء لإبراهيم أن يقتدى به، ولكن المعنى: أنه حثٌ على الاقتداء بإبراهيم -عليه السلام- في براءته من المشركين إلا قوله لأبيه: لأستغفرن لك، أي:لا توافقه في الاستغفار للمشركين ؛لأنه كان وفاء منه بالوعد.

**الفريدة الرابعة**: في معنى الاستثناء في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ {التين: ٥ -٦ }

اختلف جمهور العلماء في نوع الاستثناء إلى فريقين(٢):

**الأول** – أنه متصل ، والمستثنى منه الضمير المنصوب في قوله:﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ﴾؛لأنه في معنى الجمع، والمراد بأسفل سافلين: النار، قاله الفراء، وتبعه آخرون.

**الثاني**– أنه منقطع، والمراد بأسفل سافلين: الهرم، جوزه الطبري، وغيره.

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٢٣٨).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٧/٣، وجامع البيان٥١٧/٢٤ ،وإعراب القرآن للنحاس ١١٦٠/٥، والكشاف٧٤٤/٤،والمحرر الوجيز٥٠٠/٥،والكتاب الفريد٤٢٥/٦،والبحر المحيط ١٠/ ٥٠٤، وتفسير الآلوسي٣٩٦/١٥.

**رأي قطرب**:

بنى العلماء جواز الاستثناء المتصل والمنقطع في الآية على ما ورد عن أئمة السلف من المفسرين في معنى﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾، وتبعهم قطرب في ذلك ، فجوز فيه الوجهين السابقين[١]، لكنه زاد وجهًا انفرد به، وهو معنى الابتداء، فقال:"أو والذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون، تبتدئه ، ولا يكون مستثنى؛ لأن الذين آمنوا قد رُدَّ بعضهم إلى الكبر، وكذلك يغلب على سماعي في التفسير من الثقة صيرها بمنزلة: أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون"[٢]

**التعقيب**:

هذا المعنى الذي ذكره قطرب، وهو دلالة (إلا) على الابتداء، لم يسبق إليه ، وقد ذكره أبو هلال العسكري، ولم ينسبه[٣].

ولا يقال: إن الأخفش وأباعبيدة وبعض الكوفيين قد جوزوا مجيء "إلا" بمعنى الواو[٤]؛ لأن هناك فارقًا كبيرًا بين هذا وبين كلام قطرب هنا؛ لأن قطربًا حكم بأنها واو استئنافية، بمعنى: أن ينقطع ما بعد (إلا) عما قبلها انقطاعًا تامًّا، فهو كلام جديد مستأنف لا علاقة له بما قبله، بخلاف الواو العاطفة، فإنها تشرك ما بعدها في حكم ما قبلها.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٦٤١.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٦٤١.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ١١١).

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١٦٢/١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ص٦٠ ،والإنصاف٢١٦/١، والجنى الداني ص٥١٨، ومغني اللبيب ص ١٠١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفيه نظر؛ لأمور:

- أنه معنى لم يثبته أحد من المتقدمين، فهذه دعوى وإن سلم المعنى عليها إلا أنها ليس لها نظير في كلام العرب، حتى يجوز القياس عليها في كتاب الله تعالى.

- أن الذهاب إلى القول المتفق عليه أولى مما يُتفرد بـه؛ إذ يصح معنى الاستثناء المنقطع هنا ، وقد جوزه قطرب نفسه، فالمصير إليه أولى.

- أنه يلزم من توجيه قطرب أن يكون المراد بـ (الإنسان) الكافر خاصة دون سائر الناس، على تفسير "أسفل سافلين" بالنار، فيكون المعنى: خلقنا الكافر في أحسن تقويم، ثم رددناه إلى النار بعمله، أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون، وهذا يخالف سياق الآية: أنها في الناس كافة مؤمنهم وكافرهم، و"أل" هنا للجنس، فكلٌّ خلقه الله في أحسن تقويم[١].

(١) ينظر: التفسير الوسيط٤/٥٢٤، والمحرر الوجيز٥/٥٠٠، والتفسير الكبير٣٢/٢١٢.

## المبحث الرابع

## فرائده في التوابع(البدل)

**الفريدة الأولى**: في موضع (الذين) في قوله تعالى:﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾ {البقرة: ١٥٠}

اختلف النحويون والمفسرون[١] في موضع (الذين) في هذه الآية؛ لاختلافهم في تأويلها، وفي المراد من(الناس)، ومن(الذين ظلموا) ، فهي في موضع نصب عند من ذهب إلى أنه استثناء متصلٌ، سواء قصد بالناس اليهود أو العرب ، والمعنى: أنه لا حجة لأحدٍ من اليهود أو العرب إلا الحجةُ الداحضةُ للذين ظلموا منهم ، وكذا عند من قال: إنه استثناءٌ منقطعٌ ؛لأنه أراد بالناس "اليهود"، وبالذين ظلموا "مشركي العرب"، والتقديرُ: لكنَّ أو بل الذين ظلموا، فإنَّهم يتعلَّقون عليكم بالشُّبْهَة يَضَعونَها موضعَ الحُجَّةِ.

وهي في موضع خفض عند من يرى أن (إلاَّ) بمعنى الواو العاطفةِ، فكأنه قال: ليس للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا منهم، أي لا حجة لهم عليكم، أو هي بمعنى (بَعْدَ)، أي: بعد الذين ظلموا.

**رأي قطرب**:

جوز قطرب هنا ثلاثة أوجه وافق بعض النحويين في اثنتين منها، فجوز أن يكون الاستثناء منقطعًا بمعنى(لكن)كالبصريين، أو أن (إلا) بمعنى الواو كالأخفش وأبي عبيدة، وانفرد بوجه لم يسبق إليه، فجوز أن يكون

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش١٦٢/١،ومعاني القرآن للفراء٨٩/١،ومجاز القرآن لأبي عبيدة ص ٦٠، وجامع البيان للطبري٦٨٧/٢،ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٢٦/١، وإعراب القرآن للنحاس٨٥/١،والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد٤١١/١، ٤١٢، والبحر المحيط ٢/ ٤٢،والدر المصون ١٧٨/٢، ١٧٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(الذين) في موضع جر بدلًا من الضمير المجرور في(عليكم) ، قال في معانيه: "يجوز أن يكون: إلا الذين ظلموا، فإن عليهم الحجة لا عليكم، فهذا وجه، ويكون(الذين) في موضع بعض، ولا يكون على: أنَّ للذين ظلموا حجة عليكم ؛لأنهم لاحجة لهم، وقد يكون على أن تصير(إلا) كأنَّ معناها معنى (لكن) أو الواو، كأنه قال: لكن الذين ظلموا فلا تخشوهم، أو والذين ظلموا فلا تخشوهم"(١).

**الدراسة**:

اعترض بعض النحويين على هذا التوجيه ؛لضعفه في الصناعة والمعنى، قال الكرماني:" وهذا بعيد لفظًا ومعنى"(٢).

أما صناعة فلأن فيه إبدال الاسم الظاهر من ضمير الحاضر (المخاطب) بدل كل من كل، وهذا ممتنع عند جمهور البصريين، إذا لم يُفد الإحاطة؛ لعدم الفائدة؛ إذ ضمير الحاضر في غاية الوضوح، فلو سكت عن البدل لم يُخلّ بمعنى ولا بلفظ(٣).

وأما معنى، فلأن الظاهر أنه استثناء من (الناس)؛لقوله:(منهم)، ولو أراد ما ذكره قطرب، لقال: لئلا يكون عليكم حجة للناس إلا الذين ظلموا منهم.

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٦١.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ١٨٥).

(٣) ينظر: الكتاب١/١٥٦،والأصول٢/٥١،وشرح الكتاب للسيرافي٢/١٨،واللباب١/٤١٢، وشرح المفصل لابن يعيش٢/٢٦٩.

**التعقيب**: يظهر- لي- في المسألة ثلاثة أمور:

**الأول** – أن في توجيه قطرب دليلًا على صحة ما نسب إليه[١] من جواز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر في الاستثناء.

**الثاني**- أن توجيه قطرب – في تقديري- مُحتمَل في الآية، وجائز صناعة ومعنى؛ لما يلي:

– أن إبدال الظاهر من ضمير الحاضر مطلقًا أجازه الأخفش والكوفيون، مستندين إلى السماع والقياس[٢]، وقد رجح مذهبهم ابن مالك ، فقال: "فلو لم يكن في البدل من ضمير الحاضر معنى الإحاطة جاز على قلة ، ولم يمتنع كما زعم غير الأخفش"[٣]، وتبعه ناظر الجيش[٤].

– أنه لا إشكال في المعنى أن تكون الحجة واجبة على الذين ظلموا، إذا قُصد بالناس العموم، كأنه تقريع لهؤلاء المنكرين؛ لإعراضهم عن الحق دون برهان أو دليل.

– أنه لا حاجة –على هذا التقدير- إلى تأويل الحجة بالشبهة، كما هو الحال على تأويل الجمهور.

**الثالث** - أن تقدير قطرب بقوله: " أو: والذين ظلموا فلا تخشوهم" مخالف لتقدير من ذهب نفس المذهب من أن (إلا) بمعنى الواو من جهتين:

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٦٥/٤،وتوضيح المقاصد للمرادي١٠٤٦/٢،وشرح الأشموني٨/٣،والهمع١٨١/٣.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد (١٠٤٦/٢)، وشرح الأشموني(٣/ ٨).

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٣٣٤).

(٤) ينظر: تمهيد القواعد (٧/ ٣٤٠٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأولى- أن أبا عبيدة نصَّ على أن الواو عاطفة، قال أبوعبيدة: " ومجازها: لئلا يكون للناس عليكم حجة، وللذين ظلموا"(١)، وتقدير قطرب يفهم منه أنها استئنافية.

الثانية- أن محل(الذين)على تقدير قطرب – فيما يظهر- رفع على أنه مبتدأ، وما بعده خبره، ودخلت الفاء؛ لما فيه من معنى الجزاء، ومحلها على تقدير أبي عبيدة الجر، عطفًا على(للناس).

**الفريدة الثانية**: في محل(مَن) في قوله تعالى:﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ {النساء: ١٤٨}

اختلف العلماء في نوع الاستثناء في هذه الآية، ولم يخرج محل(مَن)عندهم عن النصب أو الرفع ، فإذا كان الاستثناء متصلاً، كان في محل «مَنْ» أربعةُ أوجه: الرفع من وجهين: وهما البدل من «أحد» المقدر، أو الفاعلية على كونه مفرغًا، والنصبُ على أصلِ الاستثناء من «أحد» المقدَّر، أو من (الجهر)على حَذْفِ مضاف، تقديرُه: إلا جَهْرَ مَنْ ظُلِم، وإذا كان منقطعًا، تكون «مَنْ» في محل نصب فقط على الاستثناء المنقطع(٢).

**رأي قطرب**:

جوز أن يكون محل (مَن) على وجهين:

الأول- الجرّ على أنه بدل من (القول)، والمعنى: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا مِن مَن ظلم، والثاني- النصب بكونه بدلًا من الجهر

(١) مجاز القرآن (١/ ٦٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٣/١،وجامع البيان٦٢٦/٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج١٢٥/٢، وإعراب القرآن للنحاس٢٤٦/١،ومشكل إعراب القرآن لمكي٢١١/١،والمحرر الوجيز١٣٠/٢،والتفسير الكبير للرازي٢٥٣/١١.

على تقديرٍ خالف فيه النحويين، قال في معانيه: "وكذلك﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾، فإنهم قالوا فيه: فإن ذلك موضوع عنه أن يقول السوء، فهذا وجه الآية، ويصير(من ظلم) في موضع خفض على البدل من القول، كأنه قال: إلا ممن ظلم، وإن أردت البدل من الجهر صار منصوبًا، كأنك قلت: لا يحب الله من ظلَم، أي: لا يحب الظالم، وليس هذا بالمعنى السهل"(١).

**التعقيب**:

الوجه الثاني الذي ذكره قطرب ، قد علق عليه بما يشير إلى ضعفه في قوله: "وهذا ليس بالمعنى السهل"، وذلك؛ لأن معنى تأويله: لا يحب الله ذا الجهر من القول إلا من ظلم(٢)، وظاهر الآية يدل على أنه استثنى من الجهر الذي لا يحبه اللَّه جهر المظلوم، فالمعنى منعقد على صفة الجهر، وليس على الذات الجاهرة ، كما يؤول إليه تأويل قطرب.

أما الوجه الأول، فقد انفرد به قطرب إعرابًا وتأويلًا ، ولم يذكره أحد من المتقدمين أو المتأخرين، وهو وإن صح معنى بأن يقال: إن البدل في نية المبدل منه ، فإذا وضع البدل موضع المبدل منه، يصير إلى معنى: يحب الله الجهر بالسوء ممن ظُلِم ، فهو المعنى المقصود في الآية، إلا أن فيه نظرًا؛ لأمور:

- أنه أبدل الذات من المعنى، فإنه أبدل "مَن ظلم" من "الجهر" .

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٦٣.

(٢) نسب هذا التأويل إلى قطرب في تفسير القرطبي٦/٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- أن موضع (مِن القول) حال من (السوء)[١]، ولا يصح وضع (مَن ظلم) موضعه.

- أنه لو كان تأويله على معنى: لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا قول من ظلم، لخالف المعنى المقصود من الآية؛ لأن الله استثنى من الجهر الذي لا يحبه جهر المظلوم، فالمعنى منعقد على صفة الجهر، وليس على القول، وعلى القائل.

**الفريدة الثالثة**: في موضع (مَن) مِن الإعراب في قوله تعالى:﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ ﴾ **{النحل: ١٠٦}**

اختلف النحويون في إعراب (مَن) إلى ثلاثة أقوال: ذهب الأخفش إلى أنه شرط جوابه ﴿فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ **{النحل: ١٠٦}**، وتبعه الطبري[٢] ، وذهب الزجاج إلى أنه في موضع رفع على البدل مِنَ الخبر الذي هو ﴿ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾ **{النحل: ١٠٥}** ، وتبعه النحاس[٣]، وذهب فريق ثالث إلى أنه محذوف الجواب[٤].

**رأي قطرب**:

خالف المتقدمين، فذهب إلى أن (مَن) بدل من (الذين) في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ **{النحل: ١٠٥}**، على أن تجعل﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾ **{النحل: ١٠٥}** اعتراضًا بين البدل والمبدل منه، قال في

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ١٣٤).

(٢) ينظر:معاني القرآن للأخفش ٤١٨/٢،وجامع البيان٣٧٣/١٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٩/٣،و إعراب القرآن للنحاس ٢٦١/٢.

(٤) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي ٢/ ٥٨٧ ،والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ١٤٨.

معانيه: "ولا يجوز أن يكون (مَن) ابتداء على حالٍ، وقد استثنى منها إلا "مَن أكره"؛ لأنك إذا قلت: الذي كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره، كان غير جائز؛ لأنه غير مستغنٍ، ولكنَّ(مَن) مردودة على ﴿ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ﴾، كأنه قال: إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه إلا مَن أكره من هؤلاء وقلبه مطمئن بالإيمان، فعلى هذا جوازه ووجهه"(١).

**التعقيب**:

تبع الزمخشريُّ قطربًا في جواز هذا الوجه(٢)، لكن ضعفه الطبري وأبوحيان؛ لما يؤدي إليه من ضعف المعنى؛لأنه يقتضي أنه لا يفتري الكذب إلا من كفر بالله من بعد إيمانه، والوجود يقتضي أن من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن، سواء أكان ممن كفر بعد الإيمان أم كان ممن لم يؤمن قط، بل من لم يؤمن قط هم الأكثرون المفترون الكذب(٣).

لكن الوجه الأول الذي ضعفه قطرب – بأن لا يجوز أن يكون (مَنْ) رَفعًا بالابتداء؛ لأنه لا خبر – ههنا- للابتداء؛ لأنَّ قوله:﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ ليس بكلام تام- قد جوزه بعضهم على أن يكون الجواب محذوفًا؛ لأن جواب ﴿مَّن شَرَحَ﴾ دال عليه، كأنه قيل: من كفر بالله فعليهم غضب إلا من أكره، ولكن من شرح بالكفر صدرًا فعليهم غضب(٤)، وهورأي قوي، أقرب ما تخرج عليه الآية الكريمة.

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٨٢١.

(٢) ينظر: الكشاف ٢/ ٦٣٦.

(٣) ينظر: جامع البيان١٤/٣٧٣ ، والبحر المحيط في التفسير ٦/ ٥٩٩.

(٤) ينظر:الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد٤/١٤٨،والبحر المحيط في التفسير ٦/ ٥٩٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الفريدة الرابعة**: في محل (مَن) في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣ ﴾ **{الغاشية: ٢١ – ٢٣}.**

**اختلف العلماء في نوع الاستثناء في هذه الآية، فذهب الجمهور**[(١)] **إلى أنه استثناء منقطع عما قبله، معناه: لكن من تولى وكفر بعد التذكير:** ﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ٢٤ ﴾ **{الغاشية: ٢٤} وهو: أن يدخله النار، ولا عذاب أعظم منها، وجوز الفراء أن يكون متصلًا من التذكير، أي: فذكر يا محمد قومك إلا من يتولى عنك فأعرض عن الإيمان وكفر، فيكون (من) في موضع نصب، وما بينهما اعتراض**[(٢)].

**رأي قطرب**:

**جوز هنا وجهين:**

**الأول**- **ما ذهب إليه الجمهور من الاستثناء المنقطع، بمعنى(لكن)، أو تكون (إلا) بمعنى الواو على الاستئناف.**

**الثاني**- **أن يكون(مَن) في محل خفض بدلًا من الضمير في (عليهم) ، فقال: "وأما قوله﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣﴾ فيجوز على وجهين:...، ويريد :لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فأنت مسلط عليه بالقتل له والإباحة، فيكون على موضع خفض، والوجه الآخر: أن تريد: لكن من تولى وكفر، أو: ومن تولى وكفر"**[(٣)] .

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٣/١، ٣/ ٢٥٨،وجامع البيان٣٤٢/٢٤،والتفسير الوسيط للواحدي ٤٧٧/٤، والكشاف ٧٤٥/٤، والمحرر الوجيز٤٧٥/٥، والتبيان١٢٨٤/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٨).

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤٦٨.

**التعقيب**:

هذا التوجيه الثالث انفرد به قطرب، ولم يسبق إليه، وقد أورده بعض العلماء دون نسبة بلفظ (قيل)[١]، وعده الكرماني تأويلًا غريبًا[٢]، وهو – في تقديري– ليس بغريب، وهو وجه محتمل ؛لصحته صناعة ومعنى ، فقد جوزه الآلوسي، وفصل القول في صحة معناه، فقال:" وجوز اتصاله بأن يكون من ضمير (عَلَيْهِمْ)، فيكون (من) في محل جر تابعًا له، وتسلطه – صلّى الله عليه وسلم– على المتولي باعتبار جهاده وقتله الذي وعد به – عليه الصلاة والسلام، ولا ينافي حصر الولاية به –تعالى؛ لأنه بأمره –عز وجل– فكأنه قيل: لست عليهم بمسيطر إلّا على من تولى وأقام على الكفر، فإنك متسلط عليه بما يؤذن لك من جهاده وقتله وسبيه وأسره ، وبعد ذلك يعذبه الله – تعالى – في جهنم، فيكون في الآية إيعاد لهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة"[٣].

لكن اعترض عليه بأنه –عليه الصلاة والسلام– ما كان حينئذ مأمورًا بالقتال؛ لأن السورة مكية، والأمر بالقتال كان في المدينة، وأجيب بأنه لعل المراد: أنك لا تصبر مسلطًا إلا على من تولى[٤]، فيبقى هذا الوجه محتملًا على وجه التهديد والوعيد لمن كفر وتولى، وإن كان الرأي الأول أولى وأحسن؛ لأنها آية موادعة منسوخة بالسيف[٥].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/٥،ومشكل إعراب لقرآن لمكي٨١٥/٢،والمحرر الوجيز٤٧٥/٥.

(٢) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ١٣٣٥).

(٣) تفسير الألوسي = روح المعاني (١٥/ ٣٣٠).

(٤) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب (٣١/ ١٤٦).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المبحث الخامس

## فرائده في الأجوبة النحوية

**الفريدة الأولى**: **في جواب (لمَّا) في قوله تعالى:**﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ ﴾ **{ يوسف: ١٥}، وقوله:** ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ **{الصافات: ١٠٣ -١٠٥}**

**النحويون في جواب (لما) في هاتين الآيتين على فريقين:**

**الأول** – **ذهب الكوفيون إلى أن الواو تزاد في جواب (لما)، فهو في الآية الأولى: (أجمعوا) أو (أوحينا) ، والواو زائدة، وفي الآية الثانية: (ناديناه)** [(١)].

**الثاني** – **أن الجواب محذوف، تقديره في الآية الأولى: فعلوا به ما فعلوا من الأَذَى، أوغير ذلك، وفي الآية الثانية: سُعِدَا وأجزل لهما الثواب**[(٢)].

**رأي قطرب**:

**جوز قطرب في هاتين الآيتين وجوهًا زادها على النحويين، فجوز أن يكون الجواب في الآية الأولى:** ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ **{ يوسف:**

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء١٣٨/١، ٥٠/٢، وجامع البيان للطبري٣٠/١٣، والإنصاف٣٧٤/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٣١١،والهداية لمكي ٦١٣٩/٩، والكشاف٤١٢/٢، والمحرر الوجيز٣٢٥/٣، والبحرالمحيط٢٤٨/٦.

١٦} أو﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ ﴾ { يوسف: ١٦ – ١٧} ، فقال:"يجوز على﴿وَجَآءُو﴾ ووجه آخر يكون ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ ﴾ هي جواب (لما)، فذلك جائز"(١).

وجوز في الآية الثانية أن يكون ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَا﴾ هو الجواب ، فقال: "والوجه الثاني:﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَا﴾ كأنه قال: لما أسلما وتله للجبين، قلنا: قد صدقت الرؤيا، على ما حكينا من الإضمار، إضمار "قال" وشبهه"(٢).

**التعقيب**:

أما الوجهان اللذان زادهما في الآية الأولى، فقد بنى الأول منهما على مذهب الكوفيين في زيادة الواو، لكنه يضعف – في تقديري؛ لضعف المعنى؛إذ يؤدي إلى معنى: فلما ذهبوا به جاءوا ، فلا يصل إلى القارئ قليل معنى منها.

وأما الثاني، فقد حسنه أبوحيان، فقال:" أي: لما كان كيت وكيت، قالوا ، وهو تخريج حسن"(٣) ، بينما ضعفه السمين؛ لبُعْدِ الكلامِ مِنْ بعضه(٤)، وفي تقديري أن تحسينه أولى وأقرب؛ لما يلي:

- البعد عن القول بزيادة حرف في كتاب الله – تعالى.
- صحة المعنى عليه، فقد جمع بـ(لمَّا) بين حيلة الفعل وحيلة القول، كأنه حكى بها ما فعله إخوة يوسف من وقت ذهابهم به إلى

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٧١١.
(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٧١١.
(٣) البحر المحيط في التفسير (٦/ ٢٤٨).
(٤) ينظر:الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٤٥٣).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رجوعهم، ثم فصَّل حيلة القول، كأن فعلهم به حملهم على القول والكذب على أبيهم.

- أنه متى صح وجه الذكر – أي: ذكر الجواب- لا يلجأ إلى التقدير.

أما إجازته في الآية الثانية أن يكون الجواب﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَا﴾ ، ففي هذا نظر؛لأن ظاهر الآية يدل على أن﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَا﴾متعلق بـ ﴿وَنَدَيْنَاهُ﴾؛لأن النداء في معنى القول، أو على تقدير: وناديناه وقلنا: قد صدقت الرؤيا، فيكون قد ناداه بهذا القول، وتوجيه قطرب يقطع النداء عن متعلقه.

**الفريدة الثانية**: في جواب (إذا) في قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ ﴾ **{الزمر:٧٣}**

اختلف النحويون في جواب (إذا) في هذه الآية وأمثالها إلى فريقين:

**الأول**- ذهب الكوفيون، وتبعهم الأخفش إلى أن الجواب ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ والواو زائدة(١).

**الثاني**- ذهب البصريون إلى أن الجواب محذوف، وقدروه بـ(اطمأنوا) أو(سعدوا)، أو (دخلوها)، أوغير ذلك(٢).

**رأي قطرب**:

جوز وجهين: الأول – أن يكون الجواب محذوفًا كالبصريين(٣).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء٢/٢١١، ومعاني القرآن للأخفش٢/٤٩٦ ،والإنصاف٢/٣٧٤.

(٢) ينظر: الكتاب٣/١٠٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/١٩٢،ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٤/٣٦٤ .

(٣) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٧٠٧.

والثاني- أن يكون الجواب مذكورًا، على احتمالين، فقال في معانيه: "فهذا يكون على معنيين: تكون:﴿ فَنِعۡمَ أَجۡرُ﴾ الزمر: ٧٤ هي الخبر، مثل قولك: حتى إذا فعل زيد فنعم الفعل، فهذا وجه، ووجه آخر: يكون الخبر في ﴿ طِبۡتُمۡ﴾، كأنه قال:قالت الملائكة﴿ طِبۡتُمۡ﴾ ، فيكون الخبر عن (إذا) بجواب هذا الإضمار"(١).

**التعقيب**:

هذان الاحتمالان اللذان ذكرهما قطرب لم يسبق إليهما- فيما اطلعت-، وفيهما نظر، أما الأول، فلأمرين:

**الأول**- طول الفصل بين الجواب والشرط، فقد فصل بينهما بست جمل في قوله: ﴿وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ﴾ {الزمر: ٧٣ - ٧٤ }

**الثاني**- أن ظاهر الآية يدل على أن﴿ فَنِعۡمَ أَجۡرُ العاملين﴾ تذييل مستقل من كلام الله – تعالى، فيه معنى المدح والثناء ؛ترغيبًا وتشويقًا، قال الفخر الرازي:" ولما بين الله تعالى صفة أهل الجنة قال: فنعم أجر العاملين، قال مقاتل: ليس هذا من كلام أهل الجنة، بل من كلام الله تعالى؛ لأنه لما حكى ما جرى بين الملائكة وبين المتقين من صفة ثواب أهل الجنة، قال بعده: فنعم أجر العاملين"(٢).

---

(١) السابق.

(٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٧/ ٤٨٠).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**وأما الثاني، فلما يأتي:**

**- أنه قد جرى التصريح بذكر قول الملائكة في قول:** ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾، **فلا داعي للإضمار بعد الذكر.**

**- أنه متى جرى الكلام على نسق واحد كان أولى من انفصاله إلى نسقين، كما يؤول إليه توجيه قطرب.**

**- أنه يُفهم من تأويله أن الملائكة الذين يقولون لأصحاب الجنة** ﴿طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا﴾ **غير خزنة الجنة، والظاهر أن القول فيهما لخزنة الجنة.**

**الفريدة الثالثة: في جواب (إذا) في قوله تعالى:**﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ **{المنافقون:١}**

**اختلف العلماء في جواب(إذا) في هذه الآية، فمنهم من ذهب إلى أنه جملة** ﴿ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ **، ومنهم من جعل هذه الجملة حالًا، والجواب محذوفًا، والتقدير: إذا جاءوك قائلين كيتَ وكيتَ، فلا تقبَلْ منهم، أو الجواب**[(١)]﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾ **{المنافقون:٢}**

**رأي قطرب:**

**جوز فيه الرأي الأول من هذه الآراء المتقدمة، وقدم عليه رأيًا انفرد به، فقال في معانيه: "يكون الخبر**﴿فَٱحْذَرْهُمْ﴾ **المنافقون٤ ، وقد يجوز الخبر أن يكون**﴿ قَالُوا۟﴾**، كقولك: إذا جاءك فلان، قال كذا وكذا"**[(٢)].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/٢٨٤،والدر المصون ١٠/ ٣٣٥ ،وروح المعاني ١٤/ ٣٠٤.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٧١٦.

**التعقيب**:

**هذا التوجيه الذي انفرد به قطرب لم يذكره أحد من العلماء ، وفيه نظر؛ لأمرين:**

**الأول- أن الظاهر أن** ﴿فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾**متعلق بما قبله:**﴿ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ ﴾ **المنافقون: ٤، فقد قال أبوحيان:" المتبادر إلى الذهن السليم أن يكون هم العدو إخبارًا منه – تعالى- بأنهم، وإن أظهروا الإسلام وأتباعهم، هم المبالغون في عداوتك، ولذلك جاء بعده أمره تعالى إياه بحذرهم فقال:**﴿فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾**، فالأمر بالحذر متسبب عن إخبارٍ بأنهم هم العدو"**[(١)].

**الثاني- طول الفصل بين الشرط والجواب، فقد فصل بينهما بإحدى عشرة جملة.**

**الفريدة الرابعة: في جواب القسم في قوله تعالى:**﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ **{ ق: ١}**

**للعلماء في تحديد جواب القسم في هذه الآية ثلاثة آراء:**

**الأول – أنه قوله:**﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡ﴾ **{ ق: ٤} بتقدير اللام(لقد)** [(٢)].

**الثاني – أنه محذوف دل عليه السياق، تقديره: لتبعثن، أو غير ذلك**[(٣)].

---

(١) البحر المحيط في التفسير ١٠/ ١٨١.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥٢٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٤٢/٥.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء٧٥/٣، ومعاني الزجاج٤٢/٥ ،وإعراب القرآن للنحاس١٤٧/٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الثالث – أنه قوله:**﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ **{ق: ٢}**(١).

**رأي قطرب**:

**جوز فيه ثلاثة أوجه، وافق المتقدمين في الرأي الأول، وخالفهم في وجهين ، فقال:"و﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾يكون المقسم عليه﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡ﴾على ما ذكرنا من إضمار اللام، كأنه قال:لقد علمنا، ويكون – أيضا- على﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ ﴾ {ق: ١٢}، على(لكذبت)، وإن شئت جعلت الخبر في قوله:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ ﴾ {ق: ٣٧}"**(٢).

**التعقيب**:

**هذان الوجهان اللذان أجازهما قطرب لم يسبق إليهما – فيما اطلعت- لكنه نسب(٣) الثاني منهما إلى محمد بن علي الترمذي(٤)، وهي نسبة قاصرة ؛لأن قطربًا أقدم منه بقرن من الزمان .**

**ويظهر – لي- أنهما بعيدان؛ لطول الفصل، فقد فُصِل أولهما بعشر آيات، وثانيهما بخمسٍ وثلاثين آية، وهو أطول اعتراض وقفت عليه لقطرب، وقد صرح الهمذاني ببعده، فقال: "وفيه بُعد؛ للبُعد"(٥).**

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي٢ /٦٨٢،والمحرر الوجيز٥/١٥٥.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٧٢٠.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٩/ ٥٢٨.

(٤) الترمذي : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي الملقب بـ الحكيم الترمذي، من أعلام التصوف في القرن الرابع الهجري، ومن كبار مشايخ خراسان، توفي سنة ٣٢٠ هـ. طبقات الصوفية ١/١٧٥، وسير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٣/ ٤٣٩.

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥/٦٧١.

## المبحث السادس

## فرائده في توجيه بعض القراءات

**الفريدة الأولى**: في وجه قراءة من قرأ بتشديد (لمَّا) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ {البقرة: ٧٤}

قرئ في الشواذ (لمَّا) بتشديد الميم[١]، ولم يفصل القراء فيها: هل التشديد فيها مع تشديد النون في(إن) أو مع تخفيفها؟ فاحتملت القراءة وجهين:

**الأول**- وإن مِّن الحجارة لمَّا يتفجر منه الأنهار، بتخفيف (إن).

**الثاني**- وإنَّ مِن الحجارة لمَّا يتفجر منه الأنهار، بتشديدها.

**توجيه قطرب**:

قال في معانيه: "وأما (لمَّا)فإنها تكون على (لمَّا) التي تقع في معنى(إلا)في قولك: بالله لمَّا فعلت، وإلا فعلت، ولا تقع ها هنا إلا بتخفيف(إن)، لو قال: إنَّ زيدًا لمَّا لظريف، لم يجز إلا إلغاء(لما)، وقد حكيناها عن الثقات أنها زائدة في كلامهم، وهذه مرغوب عنها"[٢].

وقال في موضع آخر:" "وقوله عز وجل:﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا﴾ فإنها تكون على (لمَّا) التي تقع في معنى(إلا) في قولك: بالله لمَّا فعلت، وإلَّا فعلت، ولا تقع ها هنا إلا بتخفيف(إن)حتى تكون على معنى(ما) النفي، مثل:

---

(١) نسبت إلى مالك بن دينار والأعمش والضحاك في مختصر ابن خالويه ص ١٤،وشواذ القراءات للكرماني ص ٦٦،ولطائف الإشارات للقسطلاني ١٤٧١/٤،وإلى طلحة بن مصرف في البحر ٤٢٦/١.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٢٥٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

﴿ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ {الملك: ٢٠}، ولو قلت بالثقيلة: إن زيدًا إلا ظريف لم يجز؛ لأنك تدخل واجبًا على واجب، فهذه قراءة غير معروفة في(لمَّا)، إلا أنه قد حكى لنا بعض القراء أن ( لمَّا) زيادة تزيدها العرب في كلامها، فيصير على هذا، كأنه قال: إنَّ من الحجارة لحجارة تتفجر منه ، وتضمر– أيضا – اسم (إنَّ)، وهذا قبيح ضعيف"[١].

**التعقيب**:

هذه القراءة لم يتعرض لتوجيهها أحد من المتقدمين – فيما اطلعت– غير قطرب، وقد أُغلق تأويلها على بعض المفسرين حتى قال ابن عطية، وتبعه القرطبي:" وهي قراءة غير متجهة"[٢].

وقد أوَّلها قطرب على الوجهين، فأما تخفيف(إن) فحمله على أنها نافية ، و(لمَّا)بمعنى (إلا)، وهو توجيه قوي، وله شواهد متعددة من التنزيل، ومنه قوله تعالى:﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾ {الطارق: ٤}، وقد تبعه فيه أبوحيان على أن يكون المبتدأ محذوفًا ؛ لدلالة المعنى عليه، التقدير: وما من الحجارة حجر إلا يتفجر منه الأنهار، ويكون المعنى على الحصر لا التنويع ، أي: إن كل فرد من الأحجار فيه هذه الأوصاف كلها، أي: يتفجر منه الأنهار، ويتشقق منه الماء، ويهبط من خشية الله، فأضافت القراءة الشاذة معنى جديدًا، كما أوضحه أبوحيان[٣].

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٤١٦.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (١/ ١٦٧)، وتفسير القرطبي (١/ ٤٦٤) .

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٢٧).

وأما تشديد(إن)، فقد حكم أبوحيان أن توجيهها عسير ، فقال:" وأما إن صح عنه أنه يقرأ (وإنَّ) بالتشديد، فيعسر توجيه ذلك"[١] ، وقد ضعَّف قطرب أن تكون (لمَّا) بمعنى(إلا)، وجوز فيه أن تكون (لمَّا) زائدة ، وقد حذف اسم (إنَّ)، والتقدير: وإنَّ من الحجارة لحجارة تتفجر منه الأنهار، وقد بناه على حكاية بعض القراء أنَّ ( لمَّا) تزيدها العرب في كلامها، وهو توجيه جائز ، لكنه مرجوح؛ لأربعة أمور:

– أن زيادة (لمَّا) لم يثبته أحد من النحويين المتقدمين أو المتأخرين – فيما اطلعت، إلا ما نسب إلى ابن جني[٢]، وقد قاسه على زيادة (إلَّا)، وقد ضُعِّف، قال السمين الحلبي:" وهذا وجهٌ لا اعتبار به، فإنه مبنيٌّ على وجه ضعيف أيضًا، وهو أنَّ «إلَّا» تأتي زائدةً"[٣].

– أنه ليس لهذه الحكاية – بزيادة (لمَّا) – شاهد عن العرب من نثر أو شعر.

– أن قطرب نفسه حكم على هذا الوجه بأنه ضعيف قبيح.

– أنه إذا جاز تأويل القراءة على وجه أصالة (لمَّا)كان أولى من زيادتها، فقد جوز أبو حيان ما ذكره قطرب مع الاعتداد بـ(لمَّا)، فقال:" ويمكن أن توجه قراءة طلحة (لمَّا) بالتشديد، مع قراءة (إنَّ) بالتشديد، بأن يكون اسم (إنَّ) محذوفًا؛ لفهم المعنى، ....، وتكون (لمَّا) بمعنى: (حين)، على مذهب الفارسي، أو حرف وجوب لوجوب، على مذهب سيبويه، والتقدير: وإنَّ منها منقادًا، أو لينًا، وما أشبه هذا"[٤] ، فالأولى الأخذ بتوجيه أبي حيان.

---

(١) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٢٧).
(٢) ينظر رأيه في المحتسب١/٣٢٨ .
(٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٤٠٧).
(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٢٧).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الفريدة الثانية** [١]: في توجيه قراءة النصب في ﴿شهر﴾ من قوله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ {البقرة: ١٨٥}

قرأ الجمهور بالرفع، وقرئ شاذًّا بالنصب[٢]، وقد اختلف النحويون في توجيهه، فذهب الأخفش إلى أنه منصوب بفعل محذوف، تقديره:(صوموا)، أو أنه منصوب على الظرفية[٣]، وجوز الكسائي والفراء نصبه بـ(تصوموا) [٤]من قوله تعالى:﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾{ البقرة: ١٨٤}

**رأي قطرب**:

جوز في قراءة النصب ثلاثة أوجه، وافق المتقدمين في وجهين، وانفرد بوجه لم يسبق إليه، فقال: "والنصب على: وأن تصوموا شهر رمضان، ويكون على: كنتم تعلمون شهر رمضان، أي تعرفونه وقدر ثوابه، ...، ويجوز على الظرف: في شهر رمضان؛ لأنه زمان يكون ظرفا"[٥].

وقد ضعَّف نصبه بـ(تصوموا)؛ لأن (تصوموا) صلة لـ(أن)، ففصل بين معمول الصلة وبينها بالخبر الذي هو (خير)، قال:" ويجوز على: وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان، أي: وأن تصوموا شهر

(١) لم أجد أحدًا- فيما اطلعت - نسبه إلى قطرب أو علق عليه.
(٢) نسبت إلى مجاهد في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص١٩،وشواذ القراءات للكرماني ص٨٣ .
(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٧١.
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/١١٣.
(٥) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٢٦٣.

رمضان، مع التباعد منه بالكلام الذي بينهما، كقولك: أن تأكل-خير لك- اللحم، تريد: أن تأكل اللحم خير، لكن مع ضعف؛ لأنك قد فصلت بين اللحم، وبين(أن)، وهو صلة"[١].

وهذا التضعيف لم يسبق إليه، وقد ذكره بعض المتأخرين دون إشارة إلى قطرب[٢].

**التعقيب**:

هذا الوجه الذي انفرد به يصح صناعة ومعنى؛ لذا أجازه المنتجب الهمذاني، والعكبري، والسمين الحلبي[٣]، إلا أن الظاهر أن الشرط ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ متعلق – في المعنى – بما قبله، وليس بما بعده؛ ونظائره القرآنية كثيرة ، ومنها قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ {التوبة: ٤١} ، كما أن النعت بجملة الصلة في قوله: ﴿ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ يناقض تقديره ؛لأنه قد عرَّفه لهم، وذكر لهم قدره وشرفه بنزول القرآن العظيم فيه.

فالأولى أن يكون النصب على الإغراء، أي: الزموا شهر رمضان، كما ذهب الزجاج[٤].

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٢٦٣.

(٢) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (١/ ٤٥٣)، والتبيان (١/ ١٥٣)،والدر المصون٢/٢٧٨.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد (١/ ٤٥٤)، والبحر المحيط (٢/ ١٩٥)،والدر المصون٢/٢٧٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه١/٢٥٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**الفريدة الثالثة**: في وجه قراءة من قرأ (زين) بالبناء للمفعول في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ الأنعام:١٣٧

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي(زين) بالبناء للمفعول، ورفع (قَتْل) و (شركاؤهم)، فوجهه سيبويه وتبعه جمهور العلماء على إضمار فعل، أي: زينه شركاؤهم، فهو جواب لسؤال مقدر، كأنه قيل: مَنْ زَيَّنه لهم؟ فقيل: شركاؤهم [١].

**رأي قطرب**[٢] :

خرج قطرب القراءة على وجهين: الأول – وافق فيه قول سيبويه ، والثاني– توجيه انفرد به ، فقال: "فيكون ذلك على معنيين: كأنه قال: شركاؤهم زيَّنوا لهم؛ لقوله: "زين" على ما قرأ الحسن: "عليهم لعنة الله والملائكةُ والناسُ[٣]" ، كأنه قال: وتلعنهم الملائكة، والوجه الثاني:﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾، فيكون الشركاء هم الذين قتلوا، كقولك: حُبِّب إليَّ شربُ اللبنِ زيدٌ، وأكلُ اللحمِ عمرٌو، فيكون "زيد" مرفوعًا بالشرب والأكل"[٤].

---

(١) ينظر:الكتاب١/٢٩٠،ومعاني القرآن للفراء ٣٥٧/١،والمقتضب ٢٨١/٣،والأصول ٤٧٣/٣، وإعراب القرآن للنحاس٣٣/٢،والحجة للفارسي ٤١٤/٣،والمحتسب ٣٠/١،والنكت في القرآن للمجاشعي٢٢٥/١،والمغني ص٨٠٧.

(٢) نسب إليه في المحتسب ٢٣٠/١،والمحرر الوجيز٣٤٩/٢،وجواهر القرآن للباقولي ١٩٨/١،والبحر٦٥٧/٤.

(٣) ينظر القراءة: شواذ القراءات للكرماني ص٨٠.

(٤) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ص ٥٢٩، ٥٣٠.

**التعقيب**:

يظهر الفرق بين التخريجين في أن التخريج الأول يؤدي إلى أن تكون هذه القراءة في المعنى كقراءة الجمهور في كون الشركاء مُـزَيِّنين للقتـل، وليسوا قاتلين، وأما الثاني، فيكون الشركاء قاتلين، وقد اعتـرض بعـض العلماء[١] على تخريج قطرب بأمرين:

**الأول**- أن ظاهر الآية يدل على أن المزيِّن هم الشركاء، وأن القاتـل هم المشركون، وليس الشركاء.

**الثاني**- أن الفصيح إذا أضيف مصدر إلى مفعول أنه لا يذكر الفاعل.

لكن يمكن الرد بما يلي:

أما الأول، فإن بعض العلماء قد جوز أن يكون الشركاء قاتلين علـى سبيل الحقيقة، أو المجاز، أما حقيقة، فقد قال العكبـري:"والثـاني – أن يرتفع شركاؤهم بالقتل؛ لأن الشركاء تُثير بينهم القتل قبْله، ويمكن أن يكون القتل يقع منهم حقيقة"[٢]، ولكنه يضعف بأن الشركاء لا يتصور منهم القتـل حقيقة؛ لأن المراد بهم – هنا– الشياطين.

فالأولى جواز أن يكون الشركاء قاتلين على سبيل المجاز، ومجـازه أنهم لما كانوا مزينين القتل جعلوا هم القاتلين، وإن لم يكونـوا مباشـري القتل؛ لأنهم لَمَّا كانوا سببًا فيه نُسِبَ إليهم القتل مجازًا[٣].

---

(١) ينظر: المحتسب لابن جني ٢٣٠/١،والمحرر الوجيز٣٤٩/٢،وجـواهر القـرآن للبـاقولي ١٩٨/١.

(٢) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٤١).

(٣) ينظر: البحر المحيط ٦٥٧/٤،والدر المصون١٧٧/٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأما الثاني، فإن ذكر الفاعل والتصريح به – إذا أضيف المصدر على مفعوله – وارد عن العرب وفصيح[١]، ولا إشكال فيه، غاية الأمر: أن ذكره أقل من الاستغناء عنه، وقد ذكر ابن مالك أن منه قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ {آل عمران: ٩٧ }، فإن (الحج) مصدر مضاف إلى مفعوله (البيت) وقد جيء بعده بفاعله، وهو قوله سبحانه (من استطاع) ، على تقدير: ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع.

(١) ينظر شواهد ذلك في شرح التسهيل لابن مالك٣/١١٨، .

## الخاتمة

الحمد لله بدءًا وختمًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه جمعًا وفردًا، وبعد، ،

فبعد هذه الدراسة الماتعة أستطيع أن أخلص إلى بعض الأمور المهمة، ومنها:

- أن جملة الفرائد الإعرابية لقطرب بلغت إحدى وعشرين فريدة.
- أن الذي حمل بعض العلماء على وصف قطرب بأنه صاحب شذوذ تفرده ببعض الآراء والحكايات التي يخالف بها جمهور العلماء.
- أنَّ من الأسباب التي حملت قطرب على القول بهذه الأوجه الفريدة في بعض الآيات القرآنية ما يلي:

١. مخالفته علماء الوقف والابتداء في بعض المواضع.
٢. تعويله على الآثار والمعنى مع إغفال الصناعة النحوية.
٣. التعويل على مذاهب ضعيفة، كجواز الاعتراض بين ركني الجملة بالجمل الطويلة.
٤. إغفاله جانب المعنى الظاهر في الآيات القرآنية أحيانًا.

- هناك بعض الآراء التي استنبطتها لقطرب من توجيهاته، مثل:

١. إجازته الاعتراض بين ركني الجملة بالجمل الطويلة.
٢. جوز الاعتراض بين القسم وجوابه بخمس وثلاثين آية، وهو أطول فصل وجدته له .
٣. جواز مجيء الحال من المضاف إليه.
٤. جوازه وقوع(لمَّا) زائدة.
٥. جوازه إبدال الاسم الظاهر من ضمير الحاضر في الاستثناء.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦. أن الاستثناء يأتي بمعنى الابتداء، أي: تكون(إلا) فيه بمعنى واو الاستئناف.

٧. جواز زيادة الاسم لفظا ومعنى.

- أن فيما نقله بعض المتأخرين عن قطرب قصورًا ، فقد يُجوِّز قطرب أوجهًا متعددة ، ويقتصر الناقل عنه على إحداها؛اكتفاءً بما انفرد به أو خالف فيه جمهور النحويين.

- أن هناك بعض الأوجه التي ضعفها قطرب، وعلل لها – قد ذكرها بعض المتاخرين دون إشارة إلى قطرب.

## ثبت المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبدالمنعم خفاجي ، مكتبة: مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة: ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م .
٢. ارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ) تح/د رجب عثمان محمد ،مراجعة د/رمضان عبد التواب ، ط/ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ، ط أولى١٤١٨ هـ /١٩٩٨م .
٣. الأصول في النحو لابن السراج (ت ٣١٦ هـ) تح د/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٤. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ( ت٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه/عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ .
٥. الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ت (٥٧٧ هـ) ، ومعه الانتصاف عن الإنصاف للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الطلائع (دون) المكتبة العصرية الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .
٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ه) المكتبة العنصرية، بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.
٧. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) تح/عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث- القاهرة ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.
٨. باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن لمحمود بن أبي الحسن النيسابوريّ الغزنوي الشهير بـ(بيان الحق) (ت بعد ٥٥٣هـ) تح/ سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ، ط/ جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م.
٩. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تح/ صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت ١٤٢٠ هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٠. البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي(ت ٧٩٤هـ) تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، ط أولى ١٣٧٦هـ/١٩٥٧ م.
١١. البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع الإشبيلي(٦٨٨هـ)تح/عياد بن عيد الثبيتي، ط/دار الغرب الإسلامي –بيروت ، ط أولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
١٢. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦ ه) تح/ إبراهيم شمس الدين ، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان (دون ) .
١٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، طبعة : دار الكتاب العربي، بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ /١٩٩٣م .
١٤. تاريخ بغداد تأليف : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تح/ د بشار عواد معروف ، ط/ دار الغرب الإسلامي- بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م .
١٥. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ) تحقيق: الدكتور/ عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
١٦. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦ ه) تح/ إبراهيم شمس الدين ، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان (دون ) .
١٧. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ ه)تح/ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاء(دون) .
١٨. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ ه)تح/ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاء(دون) .
١٩. التحرير والتنوير ( تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)للطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، ط/ الدار التونسية للنشر ـــ تونس١٩٨٤ هـ .

٢٠. التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، ت أ . د / حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ط أولى ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠م ، و كنوز إشبيليا، الرياض ، ط/أولى١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.
٢١. تفسير الطبري ( جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تح/د: عبدالله بن عبدالمحسن التركي ط/دار عالم الكتب ، الرياض ١٤٣٤ه/٢٠١٣م .
٢٢. تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)تح: يوسف علي بديوي، ط دار الكلم الطيب- بيروت، ط أولى ١٤١٩ه/ـ ١٩٩٨م .
٢٣. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش (ت٧٧٨ هـ ) ، دراسة وتحقيق أ٠د/علي محمد فاخر ، و أ٠د/جابر محمد البراجة، و أ٠د/إبراهيم جمعة العجمي، و أ٠د/جابر السيد مبارك ،و أ٠د/علي السنوسي محمد ،و أ٠د/محمد راغب نزال ط. دار السلام ، القاهرة ط أولى ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م.
٢٤. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢٥. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ( ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق أ . د/ عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، ط/ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ /١٩٦٤ م .
٢٧. جواهرالقرآن لعلي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت نحو٥٤٣هـ)تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري الناشر: الهيئة العامة للكتاب – القاهرة / الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠هـ .
٢٨. الحجة في القراءات السبع وعللها لأبي علي الفارسي(ت ٣٧٧هـ) تح / بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاني، ط / دار المأمون للتراث دمشق ، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٩. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة (دون) .
٣٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي( ت٧٥٦ ه) تح/د أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق (دون).
٣١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تح/ علي عبد الباري عطية ، ط/ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، الطبعة الأولى١٤١٥ هـ .
٣٢. زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تح/ عبد الرزاق المهدي ، ط/ دار الكتاب العربي ـــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
٣٣. سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ه) تح /مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط / مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٣٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (ت ١٠٨٩ ه) تح/ محمود الأرناؤوط ، وخرج أحاديثه/ عبد القادر الأرناؤوط ، ط/ دار ابن كثير ـ دمشق ، ط أولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٣٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لنور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
٣٦. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك ت ٦٧١ه ، تح د /عبدالرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون ، ط هجر للطباعة والنشر ، ط أولى ١٤١٠ هـ /١٩٩٠م.
٣٧. شرح كتاب سيبويه للسيرافي ت (٣٦٨ه) تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨.

٣٨. شرح المفصل لابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .
٣٩. شواذ القراءات للكرماني ، تح/شمران العجلي ، ط/مؤسسة البلاغ ـــــ بيروت (دون) .
٤٠. طبقات الصوفية لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) تح/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٤١. طبقات المفسرين للداوودي (محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (دون).
٤٢. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي تحقيق / محمد أبوالفضل إبراهيم ، ط ثانية ، دار المعارف ـــــ مصر (دون ).
٤٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل لأبي القاسم برهان الدين الكرماني، (ت نحو ٥٠٥هـ) دار القبلة للثقافة الإسلامية ـــ جدة، مؤسسة علوم القرآن ـــ بيروت (دون).
٤٤. الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ) تحقيق / إبراهيم رمضان ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
٤٥. القطع والائتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس تح/ د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
٤٦. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ) تح: محمد نظام الدين الفتيح ، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤٧. الكتاب لسيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ) تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون مطبعة الخانجي ــ القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
٤٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري. ط/ دار الكتاب العربي – بيروت ط ثالثة / ١٤٠٧ هـ ، ومعه تخريج أحاديثه للزيلعي .
٤٩. لسان العرب تأليف / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر– بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .
٥٠. لطائف الإشارات لفنون القراءات لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني(ت ٩٢٣هـ) تح/ مركز الدراسات القرآنية – طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية (دون) .
٥١. اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري(ت ٦١٦ه) تح/ غازي مختار طليمات، دار الفكر، ط أولى ١٤١٦ه / ١٩٩٥م .
٥٢. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ) تح/ محمد فواد سزگين – مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٥٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ت/علي النجدي ناصف ، د/عبد الحليم النجار ، د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ١٤٢٠ه/١٩٩٩م .
٥٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط /أولى ١٤٢٢هـ .
٥٥. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م .
٥٦. مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ) تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط / المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت ، ط / ثانية ١٤٣٠ه / ٢٠٠٩م .

٥٧. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت ٧٤٩هـ) المجمع الثقافي- أبو ظبي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
٥٨. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ ) تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ، ط/ مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـــ .
٥٩. المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـــ) تحقيق: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٢ م.
٦٠. معاني القرآن للأخفش ( أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ) ( ت ٢١٥هـ) تح / د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠م.
٦١. معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي /و محمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة – ط أولى (دون).
٦٢. معاني القرآن وإعرابه للزجاج تح/د عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب بيروت ط/ أولى ١٤٠٨ه /١٩٨٨م .
٦٣. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) تح/ إحسان عباس ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ /١٩٩٣ م.
٦٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة السادسة، ١٩٩٨م .
٦٥. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة١٤٢٠هـ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦٦. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي(٧٩٠ ه) تح/ مجموعة محققين، طبعة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط أولى١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م.
٦٧. المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥ ه) تح/محمد عبد الخالق عضيمة ، ط/ عالم الكتب ـــ بيروت (دون) .
٦٨. المقصد لتلخيص ما في المرشد للشيخ زكريا الأنصاري(المتوفى: ٩٢٦هـ) الناشر: دار المصحف ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٦٩. المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني(ت ٤٤٤هـ) تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٧٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تح/ إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار- الزرقاء - الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
٧١. النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح الشيخ/علي محمد الضباع(ت ١٣٨٠ هـ) طبعة دار الكتب العلمية ، (دون) .
٧٢. النكت في القرآن الكريم لعلي بن فَضَّال المُجَاشِعِي (ت ٤٧٩هـ) دراسة وتحقيق/ د. عبد الله عبد القادر الطويل ، ط/ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .
٧٣. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ) مجموعة رسائل جامعية بجامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط/ مجموعة بحوث الكتاب والسنة ـــ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، طبعة أولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م.
٧٤. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ( ت٩١١ه) تح/ عبد الحميد هنداوي ، طبعة المكتبة التوفيقية – مصر (دون) .

٧٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي(ت ٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط أولى١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م .
٧٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط : دار صادر – بيروت(دون).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

# فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | ملخص | ١١٧٣٥ |
| ٢- | Abstract | ١١٧٣٧ |
| ٣- | المقدمة | ١١٧٣٨ |
| ٤- | التمهيد<br>( قطرب وكتابه "معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) | ١١٧٤٣ |
| ٥- | المبحث الأول – فرائده في المرفوعات | ١١٧٥٠ |
| ٦- | المبحث الثاني - فرائده في المنصوبات | ١١٧٥٨ |
| ٧- | المبحث الثالث - فرائده في الاستثناء | ١١٧٦٨ |
| ٨- | المبحث الرابع - فرائده في التوابع (البدل) | ١١٧٧٧ |
| ٩- | المبحث الخامس - فرائده في الأجوبة النحوية | ١١٧٨٦ |
| ١٠- | المبحث السادس - فرائده في توجيه بعض القراءات | ١١٧٩٣ |
| ١١- | الخاتمة | ١١٨٠١ |
| ١٢- | ثبت المصادر والمراجع | ١١٨٠٣ |
| ١٣- | فهرس الموضوعات | ١١٨١٢ |